بحث بعنوان

أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي

ودور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معها

اعـــداد
د. سعد عيد قاسم
مدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية
كلية الخدمة الاجتماية-جامعة الفيوم

مشكلة البحث :

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت Internet التي تُعدُّ أبرز ما توصل إليه العلم الحديث ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية(١).

ولقد أدخلت شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال متطورة جداً معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي كان لها أثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي(٢).

وأشار "**حلمي ساري**" بهذا الخصوص، أنَّ هناك خصائص عديدة تجعل من الإنترنت بيئة افتراضية مفضلة عن غيرها من الوسائل وتتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميه وهي مرونة استخدامه وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه(٣).

إن السرعة المتزايدة والفائقة والمستمرة التي تدور بها اليوم عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط جوانب الحياة كافة في التجارة والسياسة والتربية والتعليم إلى التسلية والألعاب ومن الوسائل الاتصالية التي ميزت هذا العصر وأحدثت القدر الأكبر من التأثير والتغيير شبكة الانترنت العالمية التي تختلف كثيرا عن وسائل الاتصال التي سبقتها سواءً من حيث استعمالاتها أو خدماتها أو عدد مستعمليها أو أثارها وتأثيراتها على مختلف المجالات وقد قامت باختزال كل الوسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى واحتوائها، فيمكن اليوم من خلالها الاطلاع على كل صحف وجرائد العالم، ومشاهدة كل القنوات التلفزيونية الدولية و الاستماع لكل القنوات الإذاعية، ويمكن كذلك الاتصال مع الآخرين مهما كان مكانهم في كل أنحاء الكرة الأرضية التي يتوفر فيها الربط بالشبكة العنكبوتية، إلى غير ذلك من المجالات الأخرى التي لحقها تأثير الانترنت ووسائل الاتصال المختلفة والتي جعلت عالم اليوم يعيش ثورة جديدة من نوع خاص فاقت في إمكاناتها وآثارها كل ما حققه الإنسان من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض، فالتقدم الحاصل في النصف الثاني من القرن العشرين قد يعادل كل الفترة السابقة التي عاش فيها الإنسان وتعوض كل ما توصل إليه وإذا كانت وسائل الإعلام الأخرى

مجتمعة قد أحدثت جزءاً كبيراً من هذا التغيير والتأثير على حياة الأفراد فان الانترنت عندما ظهرت قد تجاوزت كل هذه الوسائل وأصبح تأثيرها يعادل بل يتجاوز تأثير كل الوسائل الأخرى نظرا لتميزها بخصائص كثيرة وإتاحتها لخدمات واستعمالات متعددة لم تكن موجودة من قبل فشبكة الانترنت ليست كغيرها من وسائل الإعلام فهي " **كونية وعالمية (mondial et universel)**" ومتاحة لكل الأفراد دون استثناء، صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم والشيء المهم الذي جعلها تتميز عن وسائل الإعلام الأخرى، هو طابعها التفاعلي فالمستعمل يمكنه أن يشارك في مضمونها، ويضيف أو يغير أي شيء ويمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء[٤].

وقد اشارت دراسة **كروات وآخرين (٢٠١١)**[٥] الى طرق استخدام الإنترنت وعلاقاته بالحياة الاجتماعية والنفسية"، وأشارت نتائجها إلى أن هناك دلائل يمكن الاعتماد عليها ضمن دراسات إحصائية وهي أن مستخدمي الإنترنت يصبح لديهم تقلص في الدعم الاجتماعي وفي السعادة ويزداد لديهم الشعور بالإحباط والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية المحيطة بهم.

وتعتبر هذه السهولة في الاستعمال وإتاحة الوصول لخدماتها المتعددة من أهم العوامل التي جعلت شبكة الانترنت تستقطب نسبة هامة من المستعملين بكل الفئات والمستويات الثقافية والعلمية وفي الحقيقة فإن استعمال هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة يختلف عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى فالفرد بإمكانه أن يقضي أوقاتا طويلة دون أن يشعر أمام الحاسوب لأن الانترنت تقدم عدة خدمات تجلب الاهتمام كمحركات البحث ومنتديات المحادثة الالكترونية والمدوناتو ومواقع الشبكة الاجتماعية (social media) والبريد الالكتروني، إلى غير ذلك من التطبيقات بالإضافة إلى توفيرها كل وسائل الإعلام التقليدية كالصحف والمجلات الالكترونية والبث الإذاعي والتلفزيوني على الشبكة والمكتبات الافتراضية[٦].

وقد أدى الاستعمال المفرط لشبكة الانترنت وخدماتها المختلفة الى ما بات يطلق عليه "**ادمان الإنترنت**" الأمر الذى أدي لحدوث عدة أثار على الأفراد المستعملين وعلى المستوى العام للمجتمع، سواء كانت أثار اجتماعية، نفسية، أخلاقية، أو ثقافية[٧].

ومنذ بداية التسعينات انتشرت المجتمعات الافتراضية بفضل آلاف الشبكات ويعود ذلك لتطبيق نظام تروتوكول (TCP/IP) ووصلت حينه إلى حوالى (٥٠٠٠) ألف شبكة فى أكثر من (٣٦) دولة[٨]

وتلا ذلك قيام وكالة الفضاء الأمريكية والوكالة الأمريكية للطاقة بالمساهمة فى تقديم خدمات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين إضافيين أطلق عليها (NSINET-ESNET) ونتيجة لذلك استقطبت هذه الشبكة عدداً كبيراً من مراكز المعلومات مما أدى إلى زيادة عدد الشبكات حتى وصلت إلى ٩٥٠٠٠ شبكة يستخدمها أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ مستخدم [٩]

حيث أفاد مكتب (داتا كريست) الأمريكي للدراسات أن عدد المشتركين بلغوا فى نهاية عام ٢٠١١ إلى (١٢٨) ميلون مشترك فيها كان مستخدميها فى عام ٢٠٠٨ لا يتجاوز (١١٠) مليون مشترك ومنتشرة فى أكثر من (٧٥) دولة فى العالم [١٠]

وفى تقرير (جريدة الجزيرة السعودية، ٢٠١١) بعنوان " مقاهي الانترنت: بعد مرور سنوات على دخول الخدمة فى المملكة ذكر أن ٦٥% من الطلاب والطالبات ينظرون إلى المجتمعات الافتراضية على أنها من الضروريات، و أن ٢٠% يرون أن غلاء الأسعار هى العائق الوحيد لانتشار استخدامها، وأن ٩٠% من الشباب يفضلون زيارة مقاهي الانترنت خلال عطلة نهاية الأسبوع مساءً ويعملون فى المتوسط قرابة ٣ ساعات للفرد الواحد [١١]

ووفقاً لتقرير وزارة الثقافة عام ٢٠١٢، تم حصر أكثر من (١٠٠٠٠٠٠٠) شخص يعمل فى مجال المجتمع الافتراضي، ويرتاد مقاهي الانترنت ٧٠ % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ / ٣٠ عاماً، و٥٤% منهم فى المرحلة الجامعية، حيث أصبح عدد مستخدمى الانترنت فى العالم ٣,٤١٩ مليار شخص بنسبة ٤٦% عن عام ٢٠١٦، وعدد مستخدمى السوشيال ميديا فى العالم ٢,٣٠٧ مليار بنسبة ٣١ % بزيادة + ٢١٩ مليون عن السنة الماضية بحوالي ١٠% [١٢] الامر الذى جعل استخدام تلك الشبكات بات استخدام مرضى يؤثر بشكل لا ريب فيه على الشباب فى مختلف جوانب حياتهم ، الامر الذى أكدته العديد من الدراسات ، حيث تشير دراسة **نيميز وزملاؤه** (**Niemz et.al.**) (٢٠١١)[١٣] الى أثر الاستخدام المرضي للانترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات وأكدت أهم نتائجها على أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من أجل الدعم الاجتماعي. وحول انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية فقد أشارت نتائج الدراسة بأنها ليست محددة وإنما تختلف من فرد لآخر.

وكذلك دراسة **رولا الحمصي** (٢٠١١)[١٤] والتى هدفت إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الإدمان على الإنترنت وعلاقتها بمهارات التواصل الاجتماعي و معرفة متغيرات(الجنس، الوضع الاقتصادي، التخصص العلمي)، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدوات البحث عبارة عن(مقياس لإدمان الانترنت ومقياس العلاقات الاجتماعية) وتوصلت الدراسة إلى:

– وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الإدمان على الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي فالجلوس فترات طويلة لاستخدام الإنترنت تجعل الفرد يخصص وقتاً أقل للنشاطات الأخرى.

– أن الإناث يتعلقن باستخدام الإنترنت أكثر من الذكور ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعاتنا.

ويستخدم عادة مصطلح **"العالم الافتراضي"** لوصف الأماكن التي يقطنها الناس في بيئات بواسطة الكمبيوتر والتي من الممكن أن تتفاعل مع الأشياء والآخرين عبر النص والصوت نوالحركة أو صور الكمبيوتر. ويمكن الاطلاع على أصولها في كثير من روايات الخيال الأدبي فضلا عن الكثير ممن يحملون بأفلامهم و رواياتهم فكرة التركيز على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الناس والذي يمكن أن يتحقق عن طريق التكنولوجيا الرقمية و يحدث هذا التفاعل في كثير من الأحيان عن طريق صورة رمزية "**Avatar**" و الذي يصف الأداة التي توظّف لتمثيل هوية المستخدم، بغض النظر إذا ما كانت هذه الهوية لديها أي تشابه و الشخصية في العالم الحقيقي. والحقيقة أن المواقع الالكترونية بقدر ما توفره من فرص افتراضية لعلاقات واقعية و حقيقية، لكنها قد تواجه بعض العقبات الثقافية التي تنشأ من اختلاف العلاقة الافتراضية عن العلاقة الحقيقية، فالعلاقة بين شخصين على الإنترنت قد لا توفر تعريفاً بالشخص وجهاً لوجه و بالتالي فهي تفتقد أيضاً إلى نقل التأثير الكيميائي للشخصيات التي قد تنسجم أو تختلف بناء على اللقاء الشخصي الواقعي.. ولكن حتى هذه المشكلات أصبح لها اليوم حلول توفرها كاميرات أجهزة الحاسوب الآلي **(ويب كام)** التي قد تنتقل بالحوار بين الأطراف المعنية من منطقة الدردشة النصية إلى الحوار بالصوت والصورة[١٥].

وهو ما تتفق معه دراسة **سهام العزب ومحمد الغامدي(٢٠١٣)** [١٦]والتى هدفت إلى التعرف على الأنماط والدوافع والآثار المترتبة على استخدام غرف الدردشة عبر شبكة المعلومات وعلاقتها بمتغيرات(العمر والمعدل الدراسي والدخل)وتوصلت الدراسة إلى:

– أن غرف الدردشة هي أحد الأساليب الفعالة للتواصل الاجتماعي واستخدامها يتراوح من ساعة إلى أقل من ٣ ساعات يوميا للجنسين وفترة المساء هي الوقت المفضل للاستخدام.

– دوافع النسبة الأعلى من مستخدمي غرف الدردشة كانت التسلية وقضاء وقت الفراغ بالنسبة للجنسين، فقد بلغت ٧,٤٦ % للتسلية و ٣٩ % لقضاء وقت الفراغ لدى الذكور.

– أن غالبية المستخدمين تربطهم علاقات متوسطة واهتمامات مشتركة مع الأصدقاء عبر غرف الدردشة وغالبيتهم يضطرون إلى عدم قول الحقيقة ولديهم اتجاه نحو الجرأة في الحوارات مع الجنس الآخر.

ونظراً للاعتماد المتزايد علي استخدام المجتمع الافتراضي في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، فقد تزايدت أهمية استخدامها مؤخراً وأصبحت ركيزة أساسية وزادت معها قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، ويصاحب ذلك أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد[١٧].

ويعدُّ ظهور المجتمع الافتراضي في العقد الأخير من القرن الماضي، يمتاز بمزايا وخصائص اتصالية يندر وجود مثيل لها في أية وسيلة أخرى، وقد استحوذ على حيز كبير من اهتمام

الشباب في المجتمع بمختلف سماتهم الاجتماعية، واستخدامه بشكل متزايد، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر(١٨).

واشارت دراسة **جارح العتيبي عام (٢٠٠٨)**[١٩]إلى التعرف على دوافع استخدام الفيسبوك والإشباعات المتحققه من استخدامه، حيث شملت طلاب وطالبات السنة التحضيرية في ثلاث جامعات سعودية واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى:

– انتشار استخدام الفيس بوك بين طلاب وطالبات الجامعات السعودية بنسبة ٧٧%، و يظهر تأثير الأهل والأصدقاء في التعرف عليه.

– كان دافع الفضول والمشاركة الأول في دفعهم لاستخدام الفيس بوك وكذلك الأول في الإشباعات المتحققة من استخدامه.

أكدت العينة تحقيق الفيس بوك في تأثيره على الشخصية ما لا تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وكذلك تأثير استخدام الفيس بوك على استخدامهم للوسائل الإعلامية الأخرى.

وكذلك **دراسة (wang, 2010)** [٢٠]أشارت نتائجها إلى أن الشباب يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، كما أوضحت النتائج أن للانترنت دور في تعزيز الثقافات بين الشباب المهاجرين، أشارت نتائجها إلى أن المشاركة في المجتمعات الافتراضية تساعد على تطوير هوية الأعضاء الاجتماعية والتأثير على السلوك الاجتماعي لديهم.

كما اكدت دراسة **عبدالرحمن الشامي (٢٠٠٩م)**[٢١] على أشكال "استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت وقد توصلت أهم نتائجها إلى أن استخدام شبكة الإنترنت من قبل أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات واستخدام البريد الالكتروني ثم لقراءة الصحف والمجلات وعن أهم اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الإنترنت فقد اتسمت بالايجابية وبخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية ووسيلة للتواصل مع العالم الخارجي ووسيلة ثقافية لإجراء حوارات عالمية ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم.

وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام المجتمع الافتراضى ومن الإقبال اللامحدود من قبل الشباب الجامعي على استخدامه وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعيلا زالت دراسة المشكلات والآثار الناتجة عنه محدودة وخصوصاً في مدى تأثيره على العلاقات الاجتماعية من خلال قلة الانتماء والمواطنة والانفصام الفكرى وانعدام المسئولية الاجتماعية لدى فئة من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً له وهى فئة الشباب ويتفق مع ذلك دراسة كل من **كمبرلي – يونج (Young) (٢٠٠٩)**[٢٢] الى تحديد "أهم الآثار السلبية لإدمان الشباب الجامعى البيئات الافتراضية"، وتوصلت الدراسة إلى أن إدمان البيئات الافتراضية يرتبط بكثير من الآثار السلبية

مثل: الانسحاب والتقوقع حول الذات، وقطع اتصاله بمجتمعه حتى أسرته، مع جفاف المشاعر، ويؤدي إلى الإغتراب والعزلة الاجتماعية، وبينت الدراسة بأن طلبة الجامعات هم الأكثر تأثراً وتعلقاً بالإنترنت مما يؤثر على مستواهم الدراسي، وإلى تغيبهم عن الدراسة، والكذب على الأهل، والإنسحاب من البيئة الاجتماعية.

ودراسة فايز المجالي (٢٠٠٩)[٢٣] **والتى** هدفت الدراسة الى استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤته إلى تحليل واقع ظاهرة استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية المترتبة عن استخدامه على فئة الشباب الجامعي من وجهة نظر عينة من المبحوثين، و الكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت وتأثيراته على علاقاتهم الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى:

– أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للانترنت بمفرده في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت إرتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

– كما بينت الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري حيث أنه كلما ازداد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وفيما يتعلق بمستوى الدخول الشهرية لأسر الطلبة فقد بينت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع الدخل الشهري لأسر الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لديهم.

وفي هذا الصدد يشكل المجتمع الافتراضي موضوعاً تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان، **الأطروحة الأولى:** ترى في هذه المواقع فرصة لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما أنها تختزل قدرًا هائلاً من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية بينما الأطروحة الثانية : فترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتمثل نظرة كارثية إذ تؤدي إلي ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى هؤلاء أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة.

ويؤكد على ذلك دراسة(Jeng Wu & Tsang, 2008) [٢٤] التي توصلت نتائجها إلى أن ثقة الأعضاء في المجتمعات الافتراضية تدعم تفاعلهم مع هذه المواقع وتشجيعهم على المشاركة في أنشطتها إلى وجود علاقة بين حجم الجماعة في المجتمعات الافتراضية والقيمة الاجتماعية

الموجهة من خلالها وأيضاً هناك علاقة بين النوع والمشاركة في المجتمع الافتراضي حيث أن مشاركة الذكور أعلى من الإناث.

وأشارت أيضاً هدي محمود حجازي (٢٠١١)[٢٥] إلى أن أهم خصائص المجتمعات الافتراضية تتمثل في أنها تجمعات إنسانية تعتمد في تكوينها على الحاسب الآلي وشبكة المعلومات وبين أفرادها تفاعلات ويضبط سلوك الأعضاء مجموعة من القيم والقواعد كما أن الدور الذي يقوم به الفرد في المجتمع الافتراضي هو تطوعي ويتزايد عدد أعضائها بسرعة و لا تعتمد على مساحة جغرافية، وأشارت إلى أن المجتمعات الافتراضية تحاكي المجتمعات الحقيقية، كما أشارت إلى أن أكثر الفئات تردداً ومشاركة في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت هم من الشباب، وأن الشباب الذكور هم أكثر من الإناث مشاركة في المجتمعات الافتراضية كما أشارت الدراسة إلى أن المجتمعات الافتراضية يمكن اعتبارها أحد المجتمعات التي تتعامل معها تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية.

ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للإنترنت، وبخاصة فئة الشباب فيهم، وقد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني وشبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع[٢٦].

وقد اشارت دراسة رضا أمين(٢٠٠٩) [٢٧]الى التعرف الى حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت ، وقد طبقت الدراسة على نوعين من المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت أولاهما :تلك التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة مثل (المنتديات، المدونات، غرف الدردشة، الفيس بوك)، والنوع الثاني هي المجتمعات الافتراضية الكاملة على شبكة الويب وهي المواقع الإلكترونية التي تحاول محاكاة العالم الواقعي من خلال إتاحة عدد من الخيارات المتعددة أمام المستخدمين تمكنهم من ممارسة تفاصيل حياتهم من بيع وشراء وارتداء ملابس والسفر عبر الطائرات وغيرها مثل(سكند لايف، مجتمع جوجل لايفلي) واستهدفت الدراسة التعرف على المجتمعات الافتراضية في الإنترنت والسمات العامة التي تميزه وكذلك التعرف على أنماط المجتمعات الافتراضية على الإنترنت وكل نمط وحدود ما يمكن أن تقدمه من علاقات تفاعلية اجتماعية وثقافية بين سكان هذه المجتمعات .

ويعيش الشباب في مجتمعاتنا النامية انفتاحًا معرفيًا متناميًا و ثورة تكنولوجية عارمة تروج لها أدوات الدعاية المنتشرة حول العالم بما يخدم أهداف مروجيها من جهة و بما تحققه من فائدة تعز

بسواها من جهة أخرى ، وإزاء هذا التسارع المعرفي و النقلة الحضارية المعلوماتية والإنفتاح اللامحدود على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده أصبح من العسير على مجتمعات محافظة كمجتمعاتنا ضبط مدخلات ومخرجات جيل من الشباب تربى على غياب الرقابة التي كانت أكثر قابلية للتطبيق قبل هذا العصر[٢٨]

وتعتبر مرحلة الشباب من المراحل الهامة في حياة الإنسان وأهم مراحله العمرية نظراً لما فيها من طاقات هائلة يمكن استثمارها وتعود بالفائدة العظيمة ليس على الشباب أنفسهم وإنما تعود على المجتمع بأكمله ونظراً لطبيعة الخصائص المتنوعة لهذه الفئة فقد استحوزت على اهتمام كبير من مختلف التخصصات والمعارف العلمية بل حظيت باهتمام الأديان والتى دعت إلى الاهتمام بالشباب وتحصينه لإعتماد أي أمة بصفة رئيسية على جهده وفكره حتى ينوء بحمل المسئولية بجانب أولى الأمر في حاضر الأمة ويتم إعداده لتولى القيادة في المستقبل في جميع مناحي الحياة ولقد بذلت محاولات كثيرة لتحديد وتعريف الشباب وكان الاتفاق على اختيار مفهومين أكثر انتشاراً بين المشتغلين: أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة بين مراحل العمر، أما المفهوم الآخر فيرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية والمفهومان يرتبط كل منهما بالآخر بل من الصعوبة فصل أحدهما عن الآخر[٢٩]

حيث يتعرض الشباب في هذا العصر إلى كم هائل من المعلومات من مصادر متعددة يصعب حصرها وبالتالي عدم التعامل الصحيح مع الأنظمة والآليات الحديثة مثل وسائل الاتصال الحديثة التي تنتشر وتتطور بصورة يصعب ملاحقاتها وشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) وما يرتبط بها من عناصر مثل الروابط والمواقع الاجتماعية(كالفيس بوك)ويترتب على ذلك العديد من الآثار منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي[٣٠]

ويتفق ذلك مع **دراسة نيرمي خضر(٢٠٠٩)**[٣١] والتى هدفت الدراسة الى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وطبقت على عينة عمدية من مستخدمي الفيس بوك من الشباب الجامعي فى جامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وكان الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على دوافع استخدام الشباب لموقع الفيسبوك Facebook والأنشطة التي يمارسونها في هذا الموقع، وتوصلت الباحثة إلى مايلي:

– أن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام الطلاب لموقع الفيسبوك.

– أن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس قائمة الأنشطة التى يمارسها المبحوثين .

– اتفقت مجموعة طلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية على أن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر موقع الفيسبوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين، ومن أهم مزايا الفيسبوك التواصل مع الأصدقاء ومواكبة ما يجرى والتعرف على مزاج الأصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضى وإبداء الرأى الحر.

واهتمت كذلك دراسة كراوت وزملائـه (.Kraut et al) (٢٠١٠)[٣٢] بتحديد "أثر استخدامات الإنترنت على التفاعل الاجتماعي والصحة النفسية للفرد" ومن أهم نتائج الدراسة هو أن استخدام الإنترنت المتزايد يؤثر وبشكل كبير على مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في المحيط الذي ينتمون له كذلك بينت الدراسة بأن كثرة استخدام الإنترنت والجلوس أمامه لساعات طويلة يؤدي إلى حالات من الاكتئاب والوحدة الاجتماعية.

ومن خصائص مرحلة الشباب أنها مرحلة البحث عن الهوية فالشاب في تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهية دورة في المجتمع، ويعتبر البحث عن الهوية له تأثير علي سلوك الشباب وهذا ما يسمي بأزمة الهوية، ويفرض التحدي الذي نعيشه اليوم علي أمتنا وشعوبنا بلورة رؤية خاصة نستطيع من خلالها أن نحقق طرفي المعادلة وهما :كيفية الحفاظ علي هويتنا العربية من ناحية، وكيفية الانفتاح في نفس الوقت علي العالم من حولنا لنستفيد من ثمرات المعرفة الإنسانية دون أن نغامر بفقد هويتنا من ناحية أخرى ، وهذا الوضع هو ما قد يكون عليه حال الشباب إذ هم أكثر فئة في المجتمع تتعرض للتقنيات الحديثة وللغزو الثقافي بوسائله المختلفة، مما قد يؤثر على هويتهم وقيمهم في إطار عدم التوازن بين ما هو أصيل ومدرك بوعي وبين ما هو عصري ومدرك بشكل انبهاري[٣٣]

وتستهدف ثقافة الاختراق التشويش علي نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك لدى الشباب بحيث تفرض قيمًا سطحية أو استهلاكية سوقية وتصبح آلية فعالة لتشويه البنية التقليدية مما يقود إلي تغريب الإنسان وعزله عن قضاياه، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية والقومية والأيديولوجية، وذلك بهدف إخضاعه نهائيًا للقوي والنظم المسيطرة علي القرية الكونية **(٣٤)** .

ومن الضروري للشباب حتى يستطيع تكوين واكتساب إحساس قوي لهويته وفرديته أن يري نفسه فردًا متميزًا رغم اشتراكه مع أقرانه في الكثير من القيم والاهتمامات والميول، وأن يدرك ذاته الشخصية بكونها شيئًا ثابتًا عبر الزمن ، أي أن شخصية الأمس شبيهة بشخصية اليوم وذات علاقة قوية بشخصية المستقبل وتظهر مشكلات الهوية عند الشباب عند محاولاتهم تبني واكتساب قيم ومعتقدات خاصة بهم [٣٥] .

وكذلك عند اختيارهم لرغباتهم المهنية والدراسية ويشير العلماء إلى وجود ثلاث مستويات للهوية هي[٣٦]:

(أ) الفرد داخل الجماعة وهو كينونة متميزة ومستقلة هو أنا مقابل الآخر فى نفس الجماعة وهذا المستوي هو ما يشار إليه بالهوية الفردية.

(ب) الجماعات داخل الأمة ولكل منها ما يميزها عن غيرها وهذا المستوي يشير إلى الهوية الجماعية.

(ج) الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى، وهذا المستوي يطلق عليه الهوية الوطنية أو القومية.

وقد أشارت دراسة **محمد سليمان سالم الخمسان ٢٠١٦** [٣٧] إلى التعرف علي أهم وأبرز تأثيرات العولمة علي المجتمعات العربية عموماً ، والمجتمع السعودي بصفة خاصة ، وذلك في ضوء هويته الثقافيه، وكذلك الكشف عن تجليات تلك الهوية الثقافيه ، ومظاهر الثبات والتغير للهوية الثقافية لدى الشاب السعودي ، وقد توصلت أهم النتائج إلي أن آليات إنتشار العولمة هي وسائل الإعلام والإتصال الحديث كالإنترنت والفضائيات والهواتف النقالة والتي تعتبر أدوات للعولمة الثقافية، وللعولمة إيجابيات وسلبيات ، وتتركز إيجابيات العولمة في نقل التكنولوجيات الحديثة ، ووسائل الاتصال الحديث ، أما سلبياتها فتتركز في تدهور القيم الثقافية وانحلال الهويات الثقافية ، كما كشفت نتائج الدراسة أن العولمة الثقافية هي تمكين وسيادة القيم الغربية ، مما يشير إلي تأثير ثقافة العولمة علي الثقافات المحلية

وكذلك دراسة **الباز محمد محمد توفيق ٢٠١٤** [٣٨] بعنوان لغة الشباب على فيس بُك، وعَلاقتها ببعض أبعاد الهُوَّية الثقافية لدَيهم وتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على المستويات اللغوية التي يستخدمها الشباب على "فيس بُوك"، في العَيِّنَة المختارة، من طلاب الصفين الأول والثاني من المرحلة الثانوية، تطبيقا على ثلاث من صفحات "فيس بوُك"، وعَلاقة ذلك بهويتهم الثقافية إضافة إلى تقديم تصور مقترح لتوحيد قواعد الرومنة (أو الفرَنكُوأَرَبِك)، يحتوي حلا لمشكلة تضارب مقابلات الحروف العربية التي ليس لها مقابل صوتي في قرينتها الرومانية سعيًا إلى تعميمها بدلاً من طرق الرومنة المتعددة لتمكين غير الناطقين العربية من قراءتها سليمة، ولا سيما عند قراءة القرآن الكريم، والسنة المطهرة مكتوبَين بها واقتراح إضافة الحروف المثلثة ("پ"، و"چ") إلى حروف الهجاء العربية، وفي لوحات المفاتيح الكمبُيوترية لضمان كتابة الكلمات المعربة المحتويه حرفا منها أو أكثرَ صحيحةً كما تُنطق، وقد توصلت اهم نتائجها الى أن استخدام الشباب للفيس بوك يؤثر على الحصيلة اللغوية وبالتبيعية على الهوية الثقافية .

فالهوية هى التكوين النفسي الذي يبرر سلوك الأفراد وأفكارهم والخصوصية الثقافية أو"النمط الثقافي" أو" الذاتية الثقافية" والتي تسيطر علي ثقافة ما وتطبعها بطابع خاص يميزها عن غيرها وهي ما أسمتها العالمة الأمريكية (روث بندكيت) بنظرية الصيغة الثقافية العامة.

وأكد Virginia Schmied ٢٠١١[٣٩]على ضرورة التعرف على العلاقة بين الهوية الثقافية وبين الحفز الشخصي للمراهقين، و خلصت نتائج الدراسة إلى تأثير الهوية الثقافية في الطلاب بالتبادل الثقافي والظروف الأسرية، وأن مفهوم الهوية الثقافية دائم التغيير.

فالثقافة في أي مجتمع هي مجموع وحصيلة النشاط الاجتماعي وأساليب الحياة ونمط القيم وما يتخذه الإنسان من أدوات تسهل سبل العيش ، وكذلك تعبر " الذاتية الثقافية " عن جدلية الأصالة والمعاصرة في تشكيل الهوية القومية من حيث أن : الاثنين قضية واحدة تدخل في التكوين الحضاري للشعوب .

ولهذا يري العلماء أن الحفاظ علي الهوية الثقافية والحضارية أصبح التحدي المطروح علينا بشدة في عصر السماوات المفتوحة التي تكتظ بالأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات التلفزيونية من كل أنحاء العالم بما تنطوي عليه من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان للشباب علي السواء، فالإحساس بالخطر يستلزم البحث عن الهوية و الانتماء حتى لا نتعرض للصراع [٤٠] .

وتشير دراسة Cherian , S ٢٠١٢ [٤١] إلى التعرف على الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام مثل الراديو والتليفزيون فى الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال التعرف على برامج معينه موجهة للشباب وما هى هذه البرامج ، ومدى إقبال الشباب على برامج الراديو والتليفزيون الموجهة إليهم وما مدى مداومهتم على مشاهدتها ، ومدى تأثير هذه البرامج على الشباب، والانفتاح على العالم من خلال وسائل الإعلام على الهوية الثقافية ، وقد توصلت أهم نتائجها أن وسائل الاعلام الحديثة لها القدرة فى التأثير على هوية الشباب عن طريق نقل الواقع الاجتماعى إلى الشباب وأكثر أهتمامًا بمشكلاتهم.

وترجع معظم الكتابات والأبحاث العديد من المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي اليوم إلي اضطراب النسق القيمي لدية، حيث يحدث الصراع بين ما تربي ونشأ عليه من قيم تدعو إلي التراحم والتواد والإيثار والصدق والأمانة والقناعة، وبين ما يراه ويسمعه يوميًا في تعاملاته من أساليب وآراء تدعو إلى اعتناق القيم السلبية مثل الأثرة والمنفعة الشخصية وحب الذات والحصول علي الحقوق دون أداء الواجبات

وقد أشارت دراسة Catarina Kinnvall ٢٠١٢ [٤٢] والتى كانت تهدف الى التعرف على واقع قيام الجامعة بالمهام والأدوار المطلوبة تجاه تشكيل الهوِية والحفاظ عليها، ورصد أهم التحديات التي تواجه الجامعة في مستقبلها في ظل العولمة إلى أن النظام التعليمي الجامعي لا يواكب التحديات التي تطرح على الساحة العالمية والمحلية في تشكيل الهوِية الثقافية، وأن قلة

جرعة العلوم الإنسانية في الكليات العملية (العلوم – الطب –الهندسة) تؤثر سلبا في تشكيل الهوِية فالمؤثرات المادية والنفعية التي تسود في ظل العولمة تؤثر في الشباب وتجعله يقع في حيرة بين تمسكه بما نشأ وتربي عليه وما يتمشى مع معتقداته وقيمه وبين الانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يوميًا، هذا الصراع يؤدي بالشباب إلي اضطراب هويته ويفقده الإحساس بالهوية ويصبح مضطربًا وجدانيًا مما يؤثر علي طريقة سلوكه وأفكاره.

وكذلك دراسة **أمل محمد ابو الحسن.٢٠١٣** [٤٣] والتى هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي يلعبه الإعلام الفضائي في تشكيل الهوية العربية للشباب من خلال تحليل مايبث من محتوى برامجي ديني عبر هذه الفضائيات، والتعرف على مدى الاهتمام بالبرامج الدينية عبر الإعلام الفضائي وتحديد المضمون الفكري والثقافي والقضايا الأساسية التى تركز عليها البرامج الدينية ، وقد توصلت اهم نتائجها الى إبراز دور البرامج الدينية للصورة الواقعية لمشكلات الشباب وكفية التعرض لحلها، وتحديد الوسائل التى يتخذها الخطاب الديني لجذب الشباب خلال البرامج الدينية.

ومن بين هذه التخصصات والمهن مهنة الخدمة الاجتماعية التي تسعي إلى انماء المجتمع عن طريق إنماء شبابه

، فهي تنمي لديهم القيم الخلقية والدينية والاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى تنمية القدرات والمهارات واكتساب الخبرات، كما تعمل على تدعيم العلاقات وانماء المعارف والمعلومات اللازمة لإنماء الشباب وكل ذلك يحدث عن طريق خدمات العلاج التربوية والتعليمية التي تعتمد على إكساب الشباب خبرات جديدة يتم عن طريقها تعديل السلوك أو تغيير الاتجاهات [٤٤] .

وتشير دراسة **عبير حسن الزواوي ٢٠١٢** [٤٥] والتى هدفت إلى التوصل إلى برنامج مقترح للتدخل المهنى بطريقة خدمة الجماعة لتنمية الهوية الثقافية للمراهقين مستخدمى الانترنت وقد توصلت الدراسة إلى زيادة معارف وفهم وإدراك أعضاء الجماعة لهويتهم الثقافية من خلال البرنامج المعد لهم المتعلق بالهوية الثقافية ببعدها الفردى، والوطنى والعالمى

وانطلاقا من حفاظ الباحث على جدة وحداثة موضوع البحث فقد تناولت الدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بالمجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ومشاركة الشباب فيها، واعتبرت أن المجتمعات الافتراضية هي أحد أنواع المجتمعات التي تتعامل معها الخدمة الاجتماعية ولذلك لابد من دراستها للتعرف على خصائصها وسلبياتها وكيفية استثمارها في دعم وتنمية المجتمعات الحقيقية بمستوياتها المختلفة المحلية والقومية والإقليمية وحتى العالمية.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي فى الإجابة على تساؤل رئيس وهو:

ما أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية ؟

ويمكن الاجابة على هذا التساؤل الرئيس من خلال الإجابة عن مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

١) ما اثر استخدام المجتمع الافتراضي على الانتماء لدى الشباب الجامعى ؟

٢) ما أثر استخدام المجتمع الافتراضي على المواطنة لدى الشباب الجامعى؟

٣) ما اثر استخدام المجتمع الافتراضي على القيم الدينية للشباب الجامعى؟

٤) ما أثر استخدام المجتمع الافتراضي على العادات والقيم الاجتماعية للشباب الجامعى؟

٥) ما دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من اثار المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى؟

ثانيا: أهداف البحث :

يسعي البحث الحالي إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل فى " **تحديد أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية.**

ويمكن تحقيق الهدف الرئيس من خلال تحقيق مجموعة الاهداف الفرعية التالية:

١) تحديد اثر استخدام المجتمع الافتراضي على الانتماء لدي الشباب الجامعى .

٢) تحديد اثر استخدام المجتمع الافتراضي على المواطنة لدي الشباب الجامعى .

٣) تحديد اثر استخدام المجتمع الافتراضي على القيم الدينية لدي الشباب الجامعى .

٤) تحديد اثر استخدام المجتمع الافتراضي على العادات والقيم الاجتماعية لدي الشباب الجامعى.

٥) تحديد دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من اثار المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى.

ثالثا: أهمية البحث :

تظهر أهمية هذا البحث من خلال مساهمته في إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة استخدام المجتمع الافتراضي كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث تزايدت أعداد مستخدميه من الشباب في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، إضافة إلى ندرة الدراسات العربية، والأجنبية فيه، **حيث ترجع أهمية المشكلة البحثية للدراسة الراهنة إلى العديد من الاعتبارات وهى:**

١. إفساح المجال لاهتمام متزايد بموضوع استخدام المجتمع الافتراضي، ودراسة آثاره المختلفة على المجتمع من خلال طرح هذا الموضوع أمام الباحثين ومتخذي القرار للسياسات الاجتماعية حيث يؤمل أن يلقى مزيدًا من الاهتمام والدراسات الميدانية في جوانب مختلفة منه.

٢. تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع القيم والهوية بالنسبة للشباب وإذا كان الشباب هم أمل الأمة في المستقبل وهم من تعول عليهم المجتمعات كثيراً فى بنائها والنهوض بها.

٣. تحليل واقع ظاهرة استخدام المجتمع الافتراضي من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية المترتبة عن استخدامه على فئة الشباب الجامعي من وجهة نظر عينة من المبحوثين وباسلوب الدراسة الميدانية.

٤. لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما ناله الانترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس وعمق في التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم ومستوياتهم وتنوع في المعلومات التي توفرها، الأمر الذي يجعله وسيلة إعلام المستقبل بل وأصبحت وسيلة اتصالية واسعة الإنتشار والقدرة الهائلة على التوجيه لكافة الحركات التفاعلية بين البشر دون تحديد لزمان ومكان ما جعل الكثير من المستخدمين يخلق له عالماً افتراضياً ومجتمعاً خاص به يصعب عليه الخروج منه .

٥. يحظى الشباب المتعامل داخل المجتمع الافتراضي باهتمامات قومية من جانب دولهم ودولية من جانب المنظمات العالمية وذلك يرجع لخطورة هذا المجتمع وعمق تأثيره بالمعدلات المشار إليها من قبل.

٦. الكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي المجتمع الافتراضي، وتأثيراته على علاقاتهم الاجتماعية، من حيث معرفة مدى إقبال الشباب الجامعي عليها وأوقات وعدد ساعات الإستخدام، ومواضيع البرامج، ومجالات المواقع، والتطبيقات الأكثر استخداماً له.

٧. لا يقتصر التفاعل مع الإنترنت من جانب الشباب على البعد الثقافي بل يمتد إلى الأبعاد الأخرى المرتبطة به مثل الأبعاد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وذلك لتكامل النظرة نحو المتعاملين مع الإنترنت من خلالها.

٨. أهمية الدور الذي يمكن أن يضطلع به الأخصائي الاجتماعي مع الشاب من خلال الجهود الفنية والأساليب العلاجية لمهنة الخدمة الاجتماعية .

٩. رغبة الباحث في الوصول إلى تصور علمي قائم على أساليب واستراتيجيات الخدمة الاجتماعية لتحديد أثر استخدام الشباب الجامعي للمجتمع الافتراضي على العلاقات الاجتماعية لديهم ومحاولة التغلب على خطورة وآثار الاستخدام الخاطىء والإسهام في تخفيف حدة آثاره السلبية.

١٠. الاستفادة من نتائج هذا البحث، وفتح الطريق أمام إجراء دراسات وبحوث أخرى في بيئات مشابهه للبيئة المصرية.

- الأهمية النظرية:

١- تتبع أهمية البحث من أهمية الشباب كعنصر منتج فى المجتمع، حيث أنهم مستقبل الوطن، كما أن المجتمع الافتراضى ظهرت خطورته على المجتمع عامة ومجتمعنا الشرقي خاصة وذلك فى ضوء انتشار الفضائيات والإنترنت وغيرها من المظاهر الأخرى التى جعلت المجتمع مفتوحاً على العالم.

٢- أن هذه الدراسة تركز على جانب كبير الأهمية وهو تقييم الآثار السلبية المحتملة للمجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعى فيما يتعلق بمشاعر الهوية وبناء القيم، والتى قد تتمثل فى معاناتهم من مشاعر الاغتراب نتيجة لما يواجهونه من متغيرات العصر متمثلة فى العولمة وثورة المعلومات والاتصالات.

٣- ويستمد هذا الموضوع أهميته من كونه أحد المواضيع التى حظيت بعناية الباحثين فى مختلف التخصصات وخصوصاً الدراسات النفسية والاجتماعية وهذا فيه دلالة على أهمية المكانة البحثية لموضوع الهوية الثقافية وربما يرجع ذلك لما لهذه الموضوعات من دلالات تعبر عن معاناة الإنسان المعاصر وصراعاته مع مجتمعه.

٤- تسهم الدراسة الحالية فى إعداد وبناء مقياس للهوية الثقافية مصمم ومقنن على البيئة المصرية يثري المكتبة بأداة هامة وصادقة للتعرف على هذه الظاهرة، ويتجنب أثر التحيز الثقافي الذى قد يوجد فى مقاييس الهوية الأخري.

٥- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع القيم والهوية بالنسبة للشباب وإذا كان الشباب هم أمل الأمة فى المستقبل، وهم من تعول عليهم المجتمعات لبنائها والنهوض بها، فإن القيم التى يعتنقها هؤلاء الشباب تمثل الساتر الواقى للأمة ضد انحراف شبابها، حيث تحرص كل أمة على أن يتمثل شبابها بمجموعة القيم التى تمثل أهدافها ومبادئها وأي ديولوجياتها، فالقيم هي البوتقة التي ينصهر فيها أفراد المجتمع ليخرجوا منها أكثر تماسكاً وأكثر حفاظاً على المجتمع، وأكثر شعوراً بهويتهم وانتماءهم لذها المجتمع.

- الأهمية التطبيقية:

١- قد توصلنا الدراسة الحالية إلى الآليات التى يتبعها شبابنا فى التواصل مع المجتمع الافتراضى دون أن تؤثر على مبادئه وثوابته، ويتم الاستفادة من ذلك فى توعية الباقين بهذه الآليات.

٢- وضع إطار مقترح قد يساهم فى توعية الشباب وتقديم مقترحات للمعنيين بأمرهم فى الدولة.

٣- إبراز طرق الإفادة من التقنيات الحديثة فى رفع كفاءة وقدرات الشباب وتحقيق معايير الجودة لديهم.

٤- توعية الشباب إزاء سلبيات وإيجابيات المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية والقيم المجتمعية لديهم.

رابعاً: مفاهيم وأدبيات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المفاهيم التالية:

١- مفهوم المجتمع الافتراضي :

يعتبر مفهوم المجتمع الافتراضي من المفاهيم الحديثة نسبياً والذي ظهر مع ثورة الاتصالات وتطور شبكات الانترنت وهناك العديد من التعريفات للمجتمع الافتراضي:

حيث يعرف المجتمع الافتراضي بأنه "مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافياً، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة والتقارب" (٤٦).

ويعرفه "**Serge Broulx**" "بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدردشة الالكترونية، وهؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق، القيم، الاهتمامات والأهداف المشتركة"(٤٧).

ويعرف كذلك **'سيرج بروكس'** المجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار....) والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة، ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة"، وبالتالي فإن الشيء المميز في هذه المجتمعات كونها تتشكل على أساس اهتمامات وأشياء مشتركة بين هؤلاء المستخدمين، أي أن الصفات والخصائص الموجودة في كل شخص هي التي تحدد نوع وطبيعة الجماعة الافتراضية التي ينتمي إليها ويندمج فيها(٤٨)

كما يعرف **karasar** المجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنت، في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية"(٤٩).

أما schramm فيرى أن المجتمع الافتراضي هو "عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرفهم، وغالبًا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع(أي أنها افتراضية)، وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض".

يتبين من خلال ما سبق أن المجتمع الافتراضي هو عبارة عن مجموعة أفراد يستخدمون تطبيقات الإنترنت الاتصالية تعرفوا على بعضهم البعض وشكلوا علاقات فيما بينهم افتراضياً

ويتفاعلون افتراضيًا ولهم معايير وقواعد خاصة بهم ولهم نفس الاهتمامات والأفكار والمميزات، وهذا ما يجعلهم يبنون علاقات وطيدة مثل تلك التي تتشكل في المجتمع الحقيقي ويطلق على هؤلاء الأفراد بدورهم تسمية **الأفراد الافتراضيين**"**virtual individual's**" الذين يمكن اعتبارهم كائنات حوارية–كتابية في أغلب مظاهرهم، ويتميز هؤلاء الأفراد بغياب الصورة الجسدية الفيزيقية الملموسة للإنسان بحيث تحل محلها الحوارات التي يقدمها الأفراد والمعلومات التي يتشكلون بها ولا يبقى في حقيقة الأمر إلا أجهزة الحواسيب في كل مكان تمثل الأفراد البشريين بشكل أو بآخر ونجد أفراد المجتمع الافتراضي يمنحون أهمية كبيرة لجماعتهم الافتراضية على حساب جماعتهم الأولية، ومحيطهم الاجتماعي وعلاقاتهم الحقيقية فعندما يصبح بقاء الجماعة هو الهدف الهام لدى أفرادها أكثر من أهدافهم وأمورهم الشخصية فحينئذ يمكن القول أن هذا التجمع يمكن أن يشكل مجتمعاً أو هو في طريق التشكل"، وبالفعل هذا هو ما يحدث في المجتمعات الافتراضية حيث أن الأفراد يهتمون أكثر بمصير علاقاتهم واتصالاتهم الافتراضية من علاقاتهم مع أهلهم وأصدقائهم الواقعيين.

ومن هنا يري الباحث أن "المجتمع الافتراضي يجمع أشخاصاً من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون وتبادل معلومات وخبرات ويجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية والعاطفية) أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية.

٢) مفهوم الهوية : Identity

تعرف الهوية فى اللغة على أنها " الضمير المنفصل "هو"الذي يدل على ذات الشيء أو الشخص المستقلة عن ذوات الاشخاص الآخرين(٥٠) .

وفي قاموس المنجد :هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة التي تشتمل على صفاته الجوهرية (٥١) .

والهوية في علم الاجتماع :هي الشفرة « code »التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه، في علاقته بالجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وعن طريقها يتعرف عليه باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة. (٥٢)

ويعرفها محمد السيد عبد الرحمن: على أنها صفات وأحاسيس ونمط حياة ، هي في كل شيء ، في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة والحرية والمقاومة والصمود ، والهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلك لجماعة (٥٣) .

وقد يرتبط هذا المفهوم بخاصية الثبات عند بعض العلماء، أو يرتبط بالدينامية عند البعض الآخر، وأحياناً ما يضيق ليعبر عن مفهوم الذاتية الشخصية الفردية، أو يتسع ليشمل الغيرية والتنوع وقبول الآخر، وهذا المفهوم يحتوي على عناصر كثيرة مادية، فيزيائية، تاريخية ثقافية واجتماعية ونفسية .

والهوية فى علم النفس تشكل المرحلة الخامسة من مراحل تطور الشخصية الإنسانية، و تظهر في مرحلة المراهقة، ويشمل تطور الهوية اكتشاف ماهيتنا، و الموضوع أو الشيء الذي نحيا من أجله (٥٤)

أما الهوية الثقافية فهي الرمز أو القاسم المشترك والنمط الذي يميز فرد أو مجموعة من الأفراد أو شعب من الشعوب عن غيره (٥٥)

وتعرف الهوِية الثقافية بأنها القيم التي تميز الأفراد والجماعات والمجتمعات عن الآخرين، وهي تتجلى من خلال العادات والتقاليد التي تنحصر قيمتها في أنها عادات معلنة تجاه الجماعات الأخرى ، وتتميز الهوية الثقافية بأنها تنتقل داخل الجماعة، وتحتفظ بوجودها مثل اللغة، والدين ، والقيم(٥٦)

ويمكن تحديد الهوية الثقافية بأنها السمات الخاصة بكل محتوياتها الثقافية المادية وغير المادية، والتي تختلف من مجتمع لآخر نتيجة مجموعة من الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسيكولوجية إذ تتحول هذه الظروف إلى خصوصية ثقافية (٥٧) .

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة التعريف الإجرائي للهوية الثقافية :على أنها السمات الخاصة بالأبعاد المعرفية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، التي تميز الشباب الجامعى عن غيره ، والتي تأثرت بالمجتمع الافتراضي.

١ – مفهوم الشباب الجامعى :

الشباب مرحلة تتوسط الطفولة والكهولة، أي أن مرحلة الشباب تحتل الطفولة المتأخرة وقدراً كبيراً من مرحلة الرشد، وبالسنوات توافق مرحلة الشباب من 13 - 40 سنة، ولكن خصائص هذه المرحلة تختلف من جيل إلى آخر ومن بلد لآخر (٥٨).

وتعرف مرحلة الشباب على أنها" مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سوسيولوجي يعتمد على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع أو بمقياس سيكولوجي وسلوكي باعتبارها مرحلة تشكل مجموعة من الاسهامات السلوكية ذات الطابع الخاص(٥٩)

وتعددت التعريفات منها النفسية والاجتماعية والسكانية ولكن أقرب تعريف لنا هو التعريف الاجتماعي الذي يعرف الشباب بأن فئة تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة

اجتماعية ولكي يؤدي دوراً في البناء الاجتماعي وتنتهي هذه الفتّة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع بثبات.(٦٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يحدد مفهوم الشباب الجامعي في البحث الحالي بأنه:

١) هم الأفراد الذين يقعون في المرحلة العمرية من ١٨: ٣٠سنة.

٢) هم الذين تم اكتمال نموهم البيولوجي من الناحية البنائية والوظيفية.

٣) تميزون بالطاقة والحيوية والقدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية.

٤) يتميزون بالنضج العقلي والقدرة على التعليم واتخاذ القرار والقدرة على تمييز ما ينفعهم وما يضرهم.

تبين من مراجعة الدراسات السابقة عدم وجود اتفاق وانسجام في نتائجها حول استخدام المجتمع الافتراضي وآثاره على العلاقات الاجتماعية، حيث أغفلت هذه الدراسات، إلى حدٍ كبير، دراسة التأثير الاجتماعي لهذه التقنية على فئة الشباب الجامعي ، وهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة، وما تحدثه من تأثيرات اجتماعية وثقافية، سواءً أكان إيجاباً أم سلباً فالدراسات المحلية على وجه الخصوص لم تتطرق إلى التأثير والارتباط المباشر لاستخدام المجتمع الافتراضي على سلوكيات الفرد، وعلاقاته الاجتماعية، ولم تقم بقياس مدى علاقة استخدام المجتمع الافتراضي ببعض الآثار السلبية لاستخدامه على مستوى الأسرة، والأقرباء، والأصدقاء، والتي يحاول البحث الحالي الإجابة عليه.

كما ركزت بعض الدراسات على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي و الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها ولكن كان هناك تفاوت في المجتمعات التي طبقت فيها الدراسات السابقة، ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناولها للمجتمع الافتراضي كموضوع من الموضوعات المهمة التى فرضت نفسها أمام العديد من الباحثين في وقتنا الراهن.

نوقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع هذه الدراسة حيث أكدت بعضها على جملة أمور أهمها : تأثيرات الإنترنت في المجتمع من خلال الفوائد التي يقدمها ودوافع استخدامها ومعرفة الأبعاد النفسية والعاطفية والاجتماعية والثقافية وتحليل ظواهر استخدام الإنترنت من حيث إبراز التأثيرات الاجتماعية و تأثيرات العولمة الثقافية على قيم المجتمع.

أظهرت الدراسات تأثر الهوية الثقافية بأنساقها المختلفة ببعض العمليات المعرفية والإدراكية كالاستقلال الإدراكي(أو التفكير الذاتي) والتفكير الناقد في حين ظلت القيم في حالة الثبات بأنواعها المختلفة المتمثلة في القيم الدينية والنظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية ولم تتأثر بمستوى طموح الطلاب أكاديميًا سواءً كان مرتفعاً أو منخفضاً وترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً

بسلوكيات وتصرفات الغير بوجه عام والطلاب في المرحلة الجامعية بوجه خاص وذلك يبين ما لهذه الفئة العمرية من أهمية قصوي في تمسكها والتزامها بالقيم حتى يمكن استثمار طاقاتهم فيها أنفسهم ومجتمعاتهم على حد سواء، كما تختلف القيم بأنساقها المختلفة وفقا للتغيرات كالتخصص الدراسي، الصف الدراسي، المتغيرات المعرفية، الجنسية، المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، الانصياع للسلطة، كما أن الطالبات والطلاب المتفوقين دراسيًا وذوي التقديرات المرتفعة يكونون أكثر تمسكاً والتزاماً بالقيم الأصيلة من الطلاب والطالبات المتأخرات دراسياً وذوي التقديرات المنخفضة، الإناث أعلى من الذكور في القيم الاجتماعية أما طلبة الدراسات العليا أعلى من طلاب الجامعة في القيم السياسية والاقتصادية والأخلاقية.

الاطار النظري :

أولاً: شبكة الانترنت والمجتمعات الافتراضية:

أدى الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت والإقبال المتزايد على خدماتها، إلى تشكل ما يسمى **بالمجتمعات الافتراضية (virtual societies)**، التي تتكون من هويات لأفراد حقيقيين، يتواصلون فيما بينهم لأغراض ودوافع مختلفة، حيث أصبحت تشكل فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة مجتمعات إفتراضية، نتحدث عبر غرف الحوار والدردشة، بدون حدود وبدون تاريخ، ونتعامل مع هذه الفضاءات بعدّها أمكنة ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها، ويعدّ المجتمع الإفتراضي مصطلحًا حديث التداول الفكري، "ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات العالم الإفتراضي وبشقه الإعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى"(٦١).

ومن بين مزايا المجتمع الإفتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المجتمع الإفتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الإفتراضي بإعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء إفتراضي بأكثر المجتمعات تحررية، وعدم مقدرة أي طرف إمتلاكها.

ومن الخصائص البارزة للمجتمع الافتراضى تتجلى في قيامه على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته، السّرعة اللحظية، وسرعة الطّواف، وهذا ما عناه البعض بالزمن العالمي الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات عبر طرقات الإعلام المتعدد، التي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى ، ويقابل هذا الزمن، ما أسماه الدكتور عبد الله الحيدري" بالزمن الميدياتيكي"، وصورة ذلك هو أن حياة الفرد

اليوم ظلت متصلة اتصالاً لا فكاك منه بوسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية إلى حدّ تفكك الروابط الحميمية الأسرية والاجتماعية الأخرى(٦٢).

فالزمن الميدياتيكي هو الزمن الذي نحققه في صلاتنا المستمرة مع وسائل الاتصال بوصفنا أفرادًا اجتماعيين ولا يعدو أن يكون زمنًا وسائطيًا لاعتمادنا، في الإنتاج والتفكير والتواصل والتفاعل، على تقنيات الإعلام والاتصال، ويحتضن ميول الأفراد واتجاهاتهم بوصفهم متابعين، مستهلكين ومنتجين للصّناعات الإعلاميّة المتدفّقة بأقدار لم يشهدها تاريخ صناعة المضامين، كلّ مجتمع ينتج تمثّله للزمن عن طريق الأنشطة التي يقوم بها، في المقابل كل مجتمع تقوده منظومة القيم الميدياتيكيّة إلى بناء تمثّله للزمن(٦٣).

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات الآتية:

١- المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً اشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إليكترونياً(٦٤).

٢- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيّة على مدار الساعة.

٣- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب **لشيري** تيركل "نحن معا لكننا وحيدان" لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟"(٦٥) فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيري عن الزيارات من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

٤- لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

٥- في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضًا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

٦- أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة – بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

٧- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأنَ من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب(٦٦)

الآثار الناتجة عن استخدام المجتمع الافتراضي :

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر المجتمع الافتراضي (عبر المنتديات الالكترونية بالخصوص) ذات آثار وأثار على عدة مستويات وعلى مختلف الجوانب (الاجتماعية، النفسية، المعرفية والسلوكية...)، وهي إما أثار إيجابية أو سلبية، وهذا شيء طبيعي لأن المجتمع الافتراضي كغيره من وسائل الإعلام والاتصال لابد وأن تحدث أثرًا على مستعمليها وتغييرًا، سواءً كان في الجانب الثقافي، الاجتماعي، السلوكي، اللغوي، أو السيكولوجي، إلى غير ذلك من الجوانب التي يمكن أن يلحقها هذا التأثير الذي سيكون أعمق من قبل، نظرًا لتطورها ولتعدد تقنياتها وخدماتها، فمن دون شك كلما تطورت وسائل الإعلام والاتصال كلما زادت حدة تأثيراتها ووقع أثارها(٦٧).

يمكن أن نلخص الأثار المترتبة علي استخدام المجتمع الافتراضي " في جانبين رئيسيين هما:

أ) الآثار السلبية:

تحمل الوسائل الاتصالية الجديدة إلينا الكثير وهي الأكثر تأثيراً على جيل الشباب خاصة الذين يجيدون التعامل معها أو مع الآخرين من خلالها ومن ثم فهم الفئة الأكثر تأثراً بها بحكم القدرة على استخدامها واستقبالها وإرسالها وتتعدد تلك الآثار وهى :

١- **الآثار الاجتماعية:** يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الافراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد، وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم، ففي دراسة Blanchard, A تبين أن هناك علاقة بين استخدام المجتمع الافتراضي ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب"، وقد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة مع زيادة مشاعر الاكتئاب والوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانبساط نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقاتًا دون أن يشعر، وبالتالي "ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية"، ويصبح شخصاً غريباً عن مجتمعه، وينقص اهتمامه بقضاياه وبأحداث محيطه الاجتماعي، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماماً عن بيئته الاجتماعية، ويصيبه ما يسمى "بالانعزال الذاتي، ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه؛ ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمنتديات المحادثة الالكترونية، إلى كون هذه المنتديات "توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية (social identity)، وتوفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي"،

بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، والتي قد تتدهور بشكل كبير وتؤدي إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية(٦٨).

ولهذا فإن الاستعمال المتواصل للمجتمع الافتراضي وخدماته الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز"بانعدام حميمية الجوار والتقارب".

ونتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، ورغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، وتقرب بين آرائهم وأفكارهم، ويمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول "التجانس الثقافي" الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها. ومن الآثار التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال،"الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي" الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده وتبدوا أعراض التشبث بالقيم الغربية وأنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم(٦٩).

٢- **الآثار المنعكسة على السلوكيات والمواقف:** يمكن لمستعملي المجتمع الافتراضي ولاسيما تطبيقاته الاتصالية الالكترونية، أن يتأثروا بالأشخاص الذين يتواصلون معهم، فيحدث جراء ذلك تغيراً في سلوكاتهم ، كما تتغير كذلك مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لأن "اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع"، ونظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء، والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، وبالتالي تبني مواقفهم واتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثة لأوقات طويلة تجعل الفرد يتخلى عن سلوكيات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكيات غيرها، ولهذا يحذر المختصون من أثار الاتصالات الالكترونية على الأطفال والمراهقين، ومن إمكانية انحراف سلوكياتهم وأخلاقهم(٧٠).

٣- **الآثار المنعكسة علي الجانب الديني والأخلاقي:** من أخطر الأثار التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للمجتمع الافتراضي تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافيه، ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم"

وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين ومتخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا ما يشكل خطراً خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنهم دائماً ينساقون وراء ما هو غامض ومجهول نظراً لفضولهم الكبير، ومحاولة اكتشاف كل شيء، ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكياتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في استعمال المجتمع الافتراضي قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان الانترنتي وهناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص وانتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه المنتديات ومزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش، وللإشارة فإن هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود وإجراءات ردعية وتنظيمية(٧١).

٤- **الآثار النفسية:** من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة داخل المجتمع الافتراضي، الإصابة **بالإحباط النفسي**، و**الإحساس بالقلق** بسبب قضاء أوقات طويلة، ولا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائياً أي دون هدف محدد مسبقاً، أو إذا أجرى نقاشاً في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب وتضييع المال والوقت، وهو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي(٧٢).

ب) الآثار الإيجابية للمجتمع الافتراضي :

يعتبر الانترنت أحد مظاهر العولمة الاتصالية وهي تمثل بداية ثورة معرفية ويكون لها آثارها المتعددة على طبيعة المعرفة الإنسانية بما توفره للباحث من إمكانية الإطلاع على مختلف المعارف ومن مختلف المصادر وما سوف يساهم في خلق ثقافة إنسانية ذات رؤيا أكثر شمولية فلقد أدت شبكة الانترنت إلى تغيير مجتمعنا البشري تغير كبير وبسرعة نتيجة لتحديث المعلومات بصفة مستمرة حيث أمكن تحويل كافة المعلومات إلى صورة رقمية وانتقالها إلى ملايين من البشر في سرعة عالية ، هذه المعلومات التي كانت تتطلب ساعات أو حتى أيام للحصول عليها في الفترات السابقة قبل ظهور الانترنت وتغير تكنولوجيا شبكة الانترنت من أنجح الوسائل لتوفير البيئة التعليمية الثرية حيث يمكن العمل في مشروعات تعاونية بين المدارس المختلفة ويمكن للطلاب تزويد معرفتهم بموضوعات تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات وتقع على الطلبة مسئولية البحث عن المعلومات وصياغتها ما ينمي مهمات التفكير **وتتمثل ايجابيات المجتمع الافتراضي فى:**

١) التعليم والبحث العلمي :

وتتمثل أنشطة التعليم من خلال المجتمع الافتراضي فيما يلي :[٧٣]

١) الحصول على المعلومات من كل مكان في العالم عن أي موضوع وبأشكال مختلفة كصور أو أصوات وبالتالي نستخدم الانترنت كبنك للمعلومات .

٢) التواصل وتبادل المعلومات من خلال البريد الإلكتروني.

٣) يساعد الانترنت على التعليم التعاوني الجماعي من خلال تصميم البرامج التعاونية والمناقشات من خلال الدردشة على الانترنت **"Chat"**.

٢) التجارة الإلكترونية :

تدعيم الانترنت للتسويق والإعلان والمبيعات بعدة طرق فقد يصل العملاء إلى مواقع الشركة لإيجاد معلومة عن المنبع وكذلك استعراض أفضل الأسعار قبل الشراء وتقدم موضحة خدماتها والتحسينات في منتجاتها الحالية وأيضاً ما توفره من تخفيضات في أسعارها فقد أصبح الانترنت أداة قوة للتجارة حيث يستخدم رجال الأعمال الآن صفقات من التجارة الإلكترونية بما في ذلك التكاليف شاملة المشتريات والمبيعات وعرض الفرص الجديدة في البيع وتجنب التجارة الإلكترونية نسبة مزايدة من الاقتصاد العالمي لتنمي حجمها بحوالي مئات البلايين[٧٤] .

٣) الترفيه :

وتعمل وسائل الإعلام بصفة عامة على مساعدة الفرد على الهروب من المشكلات اليومية وتساعده بذلك على الراحة والاسترخاء بجانب شغل أوقات الفراغ واكتساب الحقيقة والمعرفة الجمالية ومساعدته على الإطلاق العواطف والمشاعر وتتجلي الوظيفة الترفيهية للانترنت بصورة واضحة من خلال الألعاب المختلفة والأفلام والدردشة التي تتسم بالتنوع والجاذبية وتبدو هذه الوظيفة الترفيهية أوضح في مقاهي الانترنت [٧٥]

وهناك أيضاً بعض الإيجابيات للمجتمع الافتراضي منها:

١- ربط العالم وإتاحة الفرصة للتجول حول العالم وداخله من خلال شاشة الكمبيوتر والحصول على أي نوع من المعلومات وإجراء بحوث علمية وعمل ندوات .

٢- الحصول على ملفات أو برامج من أي حاسب على الشبكة .

٣- إتاحة التعرف على فرص العمل.

٤- تتم من خلالها أنشطة تجارية ويربط بها أيضاً الأنشطة البنكية .

ثانيا: الهوية الثقافية :

ترتبط الهوية الثقافية بثقافات متعددة وليس بثقافة واحدة ، تندمج مع بضعها لتحقيق مصالحها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم فإن تجديد الثقافة لا يكون إلا بإعادة بنائها، وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها وربط الحاضر بالماضي .

إن حاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الفردية، و الجماعية، و الوطنية، و القومية، وعلاقتها بهذه المستويات في جماع الوطن والأمة والدولة لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات لدخول عصر العلم والتقنية، وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية ، والسيادة الثقافية تنتمي إلى كيان الدولة، فهي الوعاء الذي تتعبأ فيه ثقافة مجتمع ما فتصير ثقافة وطنية ، والدولة لا تخلق الثقافة الوطنية بل تساعد على ذلك، والذي يخلق الثقافة الوطنية هو الأسرة والمدرسة ، فالأولى تنتج الوجدان الثقافي الوطني، والمدرسة تنتج وتستأنف عمل الأولى ، وتصقل تكوين الفرد الاجتماعي، ولكن دورهما فيه نوع من الخلل الطارئ على العمل الوظيفي للأسرة والمدرسة، وإن حقبة العولمة لا تعني نهاية عصر الدولة القومية بل تعمل على تقدم البشرية، وتمكين بعض الدول من النموذج الثقافي والحضاري الغربي على حساب الآخرين، كذلك تقدم العولمة تقنية هائلة قد تتجاوز استعداد المجتمعات البشرية ، تحتم على المجتمعات ضرورة اندماجها مع السوق العالمي، وتساعد على التمسك بالخصوصية الثقافية، كما أنها ليست سلبية في المجالات المختلفة، بل تخلق فرصا للاستفادة منها(٧٦)

وللهوية أبعاداً عدة منها البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد المعرفي، والبعد الاقتصادي، وسوف نوجز تلك الأبعاد فيما يلي:

أ – البعد النفسي:

هو كل ما يتعلق بالسلوك الفردي والعزلة الفردية عن المجتمع أو الاغتراب النفسي أو الاغتراب عن المجتمع أو الاضطراب النفسي أو الحيرة أو التشكيك في الأفكار أو الإحباط، أو الفخر والاعتزاز بالنفس، بحيث تتشكل الهوية النفسية في تربية الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يقطن فيه، فالمجتمع الخالي من الاضطراب هو مليء بالحماس والتوافق ، وهذا يعني شعور الأفراد بالرضا عن أنفسهم فهم يتقبلون ذواتهم وذوات الآخرين ومما يؤكد ذلك نظرية التعلم الاجتماعي (البرت باندورا)التي يتناول تنظيم السلوك وأن الناس قادرون على ملاحظة سلوكهم الماضي(٧٧)، وتنظيم الذات الذي يتكون من مكونات هي(٧٨):

١) **ملاحظة الذات:** أي القدرة على ملاحظة الأداء ومراقبته وعملية التحكم التي تساعد الفرد على تنظيم سلوكه واستجابة الذات بأن الفرد يستجيب لذاته إيجابياً أو سلبياً.

٢) **فعالية الذات:** هو توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوباً فيها في أي موقف معين.

ولذا فأن الفرد عندما يتبنى قيم غريبة عن المجتمع فأنه يشعر بالعزلة التي تتحول إلى سلوك عدواني، ينتج عنه عدم فهم الأفراد للآخرين، أو عدم فهم البيئة التي يعيشون فيها، ويتحول سلوكهم إلى اضطراب نفسي، وهذا السلوك لابد أن يجد متنفساً له من خلال محاولة فرض الذات واثبات السلوك ومحاولة تغير المجتمع، ولذا فأن الهوية الثقافية عندما تغير سلوك الفرد فأن السلوك يكون مقبول إذا قبلته ثقافة المجتمع ويكون مرفوض إذا كان سلوك الفرد يخالف العرف الاجتماعي مما ينتج عنه شعور الفرد بالاغتراب وعدم الرضا عن الذات.

ب – البعد الديني:

يقصد بالبعد الديني كل ما يتصل بالعبادة والتكليف وما أمر الله ورسوله به من واجبات، وما نهى عنه الله ورسوله من محرمات، وهو كل ما يتعلق بالفرد وعلاقته بربه سبحانه وتعالى، وعلاقته بالآخرين من صلة الأرحام والعفة والتدين، وكذلك علاقته بنفسه وتطهيرها من الآثام حتى تسمو إلى مبادئ الإسلام الحنيف، ويعد الدين هو المحرك الأساس لحياة الجماعة الاجتماعية إذ تنطلق الجماعة من مبدأ تحريم الشيء أو تحليله ولذا تقوم الجماعة الأولية كالأسرة والقبيلة والعشيرة على مبدأ الدين لأنه يوجه الأفراد والجماعة وفق تشريعات معينة .

ولذا فالدين يعتبر أساسياً في التأثير بعادات وتقاليد وقيم المجتمع، بل أنه في كثير من الأحيان يعد المصدر الأساس في ثقافة المجتمع، ولذلك فإن قبول المجتمع لقيم العولمة أو رفضها يكون مرتبط بشكل مباشر بمبدأ اتفاقها أو اختلافها مع القيم الدينية في المجتمع.

ج) البعد السياسي:

الإنسان سياسي بطبعه ، فهو يشارك في صنع القرار ، ويتحاور مع الآخرين لإثبات رأيه وشخصيته، ويتعايش مع مجتمعه لتحقيق رغباته التي تتوافق مع قواعد وقوانين المجتمع الذى يعيش فيه، وكذلك المجتمع يقيم علاقات دولية مع المجتمعات الأخرى إذ يتم التعاون في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفق سياسية المجتمع الدولي، بحيث يتنازل المجتمع المستفيد عن بعض حرياته في سبيل الحصول على الأمن والاستقرار ولذا فإن للحكام دوراً في استقرار المجتمع وأمنه، إذا طبق العدل والمساواة ومجارات المجتمعات الأخرى وفق مصالح معينة، وقد كان للإسلام السبق في تأسيس دولة على أسس العدل والمساواة والقيم الإسلامية والأخلاق الكريمة، وتكريم الإنسان، وإشراك الفرد في صنع القرار السياسي(٧٩).

د) البعد الاجتماعي:

هو كل ما يتعلق بالإنسان وصلته بالمجتمع ، من حيث العنصرية، أو الانعزال ، أو التعاون، أو التكامل مع أفراد المجتمع ، والإنسان يتفاعل مع المجتمع وهو مجبول على الخير، ومن ثم يكتسب الثقافة المادية التي يمكن أن نشعر بها بحواسنا مثل السكن ، والفنون، والعمارة،

والملابس ، وأدوات الزينة ، والكتابة والطباعة ، و الأجهزة والآلات والمركبات ، و الرسم والنحت(٨٠).

والثقافة غير المادية التي لا نستشعرها بحواسنا، مثل عناصر معرفية وتشمل المعارف، والمعلومات التي يجمعها أعضاء ثقافة معينة بهدف وصف البيئة المحيطة واستخدام الأفكار والقيم ،وإذا كانت هناك صراعات متعددة فإننا نجد هوية اجتماعية سليمة ، وهوية اجتماعية عصبية، فالهوية الاجتماعية السليمة تتطور لدى الفرد بالتوافق مع هويته وهويات الآخرين، وكلما كان التباين والتمايز في هوية الفرد مستمراً زاد إدراك الآخرين لهوية هذا الفرد، والهوية الاجتماعية العصبية تعني إحساس أفرادها بأن جماعتها في خطر فتلجأ إلى التقليل من شأن الجماعة الأخرى، و يلجأ أفرادها إلى قيم جماعته ، فكلما كان التباين والتمايز في هوية الفرد منقطعاً قل إدراك الآخرين لهوية هذا الفرد(٨١).

ومن ثم يقلل الفرد من شأن أخيه بزوال هويته الفردية أو الشخصية ، كأن يجهل هويته الفردية عضواً في جماعة، وتقلل أيضاً الجماعة من شعوره بالمسؤولية، ويصبح شعوره دفاعياً عن هويته الفردية، وينطوي عليه انخفاض الوعي بالذات بوصفه فرداً، وارتفاع وعيه بالذات عضواً بجماعة أخرى، والسلوكيات المدعمة تدعيما ذاتياً واجتماعياً هي التي تحكم استمرار العديد من سلوكيات الجماعة ، وهكذا تتحول السلوكيات المدعمة إلى سلوك نمذجه ، وإعجاب الفرد بالنمذجه تتضمن تقييمات وأحكاماً تتطلب عمليات عقلية عليا، ومما يؤكد ذلك نظرية (توماس هوبز) في أن الناس في الأصل لم يعيشوا مجتمعين بل أفراداً منعزلين، وإن الصراع هو نتيجة بعض العلاقات الاجتماعية التي تكون في المجتمع المحلي أو على نطاق الجماعة الواحدة، أو على نطاق الأسرة، ويحصل من خلال العلاقات الاجتماعية المتعددة اختلاف في وجهة النظر، ويكون للفرد حاجات متعددة قد تتعارض مع حاجات الآخر، ولهذا يحصل الصراع، أما الإسلام فإنه يدعو إلى التكافل الاجتماعي، وبناء علاقات ودية بين الجماعات و بين المجتمع والمجتمعات الأخرى وهدايتها إلى الطريق الصحيح، وتغليب مبدأ المصلحة العامة، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، و التآخي ، والتراحم والتناصح(٨٢)

هـ) البعد المعرفي:

هو كل ما يتعلق بالجوانب المعرفية واكتساب المعارف ، والعلوم ، والمهارات ، وتعديل الأفكار إلى مسارها الصحيح، ورفض الأفكار السلبية التي لا تفيد(٨٣) .

ومما يؤكد ذلك أن نظرية المعرفة تتناول الفهم ، الإدراك ، والعقل ، والتفكير ، لتتمكن من معرفة النظام العلمي وأسسه للتوصل إلى الحكم على أي شيء بكونه علمياً أو غير علمي ويصبح لدى الإنسان في اتجاهاته الإيجابية والسلبية ثنائية الفكر.

و) البعد الاقتصادي:

هو كل ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية التي تمثل عصب الحياة من استهلاك ، وتوزيع وإنتاج، وتمويل ، وازدهار، فقد تكون النظم الاقتصادية أداة مرنة تحقق الرفاهية والسلم والأمن، وذلك أن هذه النظم الاقتصادية لها مفاهيم اقتصادية ترتبط بالمستوى المعيشي الاجتماعي، ومن هذه المفاهيم:

-**العمل** :هو نشاط يبذله الفرد بهدف تحقيق احتياجاته الأساسية والكمالية.

-**الاستهلاك** : هو النشاط الذي يلبي حاجات الفرد ، ويتوقف ذلك على الدخل.

٣ -**ثقافة الاستهلاك** : هي المعاني والرموز والتصورات العملية الاستهلاكية من خلال التأثر بأسلوب عرض السلع أو التعرض لوسائل الإعلام، أو التأثر بالثقافات الأخرى .

عناصر الهوية الثقافية :

الهوِية الثقافية تتكون من عدة عناصر هي:

١ -**البيئة الاجتماعية** : هي التي تعني المجتمع وما يسوده من عادات، وتقاليد، وقيم، ونظم، سياسية ، واقتصادية، وتربوية، واجتماعية، ومن هنا يبين أثر البيئة الاجتماعية في الهوية الثقافية ، فالمفكرون في الدول المتقدمة لهم دور في تقوية الهوية الثقافية في البيئة الاجتماعية ومثال ذلك الدول المعاصرة كالولايات المتحدة و فرنسا فقد تكونت لديها حصيلة عمل تستند إلى فلسفة محددة المعالم، وقام عليها أشخاص آمنوا بها وثبتوها في إعلاناتهم ودساتيرهم، أما المفكرون في الدول العربية المعاصرة فليس لهم دور في تقوية الهوية الثقافية فقد سلبت أدوارهم الفاعلة، فالدول العربية المعاصرة لم تتكون نتيجة ممهدات أو أسس فلسفية ولذا فإن مؤسسي دولة الاستقلال العربية في العشرينيات كانوا ساسة أو حكاماً ، وكان همهم تثبيت دولتهم والحيلولة دون تقسيمها، وهم يهتمون بالوطن، بينما المواطن العادي لديه شعور بالهوية الثقافية ، ولكنه يجهل تقويتها وتعزيزها، فدوره يتعلق بالمأوى .(٨٤)

٢ -**اللغة**: تأتي للتواصل بين سكان هذا الوطن ، وهي رمز وجودهم وعنصر التحامهم لذا فإن اللغة مرآة التفكير، والتفكير هو ما يدور في داخل الإنسان وإذا أردت نقله للآخرين فمن خلال اللغة، فهي اصطلاح طورته الأمم بمرور الزمن، كل بطريقتها وظروفها وحاجاتها، فوضعت اللغة لكل فكرة من حالات التفكير في كلمة أو عبارة مكونة من جمل، والكلمة في النهاية مصطلح، وهي رمز يعبر الإنسان من خلاله عن أي شيء يدور في تفكيره لذا فإن الأمة عندما تنشئ لغتها فإنها لا تقوم من فراغ، بل يخرج من ذات الأفراد الممثلين للجماعات والأمة، فلغتهم تعكس نوعيتهم وصفاتهم، وهويتهم الثقافية، وطريقة تفكيرهم، إذ لكل أمة أفكارها ومثلها ، وقيمها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وهويتها الثقافية، فاللغة ليست رموزاً مجردة بل هي تعبير عن تفكير

الأمة وهويتها الثقافية، ولذا تعد اللغة ركناً مهماً من أركان التواصل بين البشر، إذ تتقارب بها الشعوب والمجتمعات .[٨٥]

٣- **التراث الثقافي والحضاري:** وما أبدعته الأجيال المتعاقبة سواءً أكان على مستوى المعرفة والخبرة، أم على مستوى الروح والعقل ، أم على مستوى الذوق والعاطفة ، فالتراث يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل، ويتكون التراث من الموروث الثقافي والفولكلور الذي يعني الأدب الشعبي أو طريقة الحياة الشعبية أو نشاط الناس الثقافي والحضاري، ويعني أيضاً الفنون التي تمتاز بعراقتها وانتقالها عن طريق التقليد والمحاكاة أو النقل الشفهي، وقد يجهل مؤلف تلك الفنون ولكنها تكون تعبيراً عن سلوك الشعب النفسي والاجتماعي، والظواهر الفولكلورية متداخلة، وقد تفقد وظيفتها الأساسية لصالح فولكلور ثقافي جديد، وتحتل الأساطير والخرافات حيزاً في هذا المجال ولا يصوغ الأفراد الآراء وفق المسببات والدلائل، بل يعبرون عن تلك الأساطير بطريقة ذاتية تصورية ودرامية، وقد يكون من الصعب تفسير تلك الدلالات المختلفة من الأساطير في وقتنا الحاضر ؛ لأنها تنتمي إلى عوالم أخرى، وترتبط بالزمان والمكان، فالتراث الشعبي يشمل مختلف التصورات التي تتحدث عن الغنى والفقر، والجمال والقبح، والقوة والضعف، والشجاعة والجبن، والكرم والبخل، فالتراث مليء بكنوز الأحكام، والحكمة الجادة، والحكمة السخرية، والمثل، فالبشر يرغبون في عرض صور التراث الشعبي ولو كان متناقضاً ، **فالتراث الثقافي له عدة خصائص**[٨٦]:

-**الخاصية الأولى** : الإلزام ، فمن اللحظات الأولى للتنشئة الاجتماعية يتلقى الأفراد مجموعة من المعايير تدلهم على الصواب ، وتنهاهم عن الخطأ، لهذا يشعر الفرد بأنه ينتمي للجماعة، ويواجه قوى كامنة من العادات، والقيم، يخشى مخالفتها.

-**والخاصية الثانية** : التلقائية غير الواعية لأن أساسها المحاولة العشوائية، فلا تتولى حمايتها الدولة، فالتراث يمتزج بنفوس الأفراد ولا يشعرون بالحاجة في تغييره.

-**والخاصية الثالثة** : كونها غير مدونة إذ يتناقلها الأفراد وفق العادات والتقاليد المتوارثة.

والخاصية الرابعة : الاستمرار والثبات ، إذ تنتقل من جيل إلى جيل دون تغيير أو تحريف.

والخاصية الخامسة : الجاذبية ، إذ تبقى الثقافة الشعبية مقبولة ومرغوب فيها من الأفراد والجماعات، فهي على ما اتفق عليه الأفراد والجماعات دون تحريف أو تغيير.

٤- **الدين:** هو مجموعة من المعتقدات التي تؤمن بها جماعة ما، والقيام بشعائر مقدسة ، والاعتقاد بقوة داخلية عليا في نفس الإنسان كما أنه نظام موحد للمعتقدات والأفعال السائدة في مجتمع ما، وهو الانصهار والتفاعل مع روحه، بما له من تأثير في النظم التي تنظم الناس في الوطن ، فالدين يمثل ثقافة مجتمع معين، ليس لكونه مجموعة من القيم، والمعتقدات، و النصوص التعليمية، بل لكونه كياناً اجتماعياً يتشكل في أنماط وتقاليد وأفعال لذا فالدين يقدم

تصوراً في بناء هوية ثقافية في مختلف المجالات اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ودينياً ومعرفياً ونفسياً فالدين يبني أمة دينية تقوم على تعاليم رسمت للمنتسبين له على شكل قواعد صارمة للفكر والسلوك، وتلك الأفكار تتحول إلى عقائد راسخة لا تقبل المراجعة ، إذ يتكون الدين من نماذج روحانية محددة في فرض قيم وأخلاقيات ولذا يصبح الفرد في شبكة متكاملة من النماذج الفكرية التي تنظم حياته وتحدد سلوكه المرغوب وغير المرغوب، وبقدرٍ ما يقوم به الدين من تشكيل الثقافة وتعبئتها، يقوم أيضاً بشحنها بالرموز والقيم، والعادات والتقاليد، حتى يعيد توازن الذات، ويكون هوية ثقافية دينية، ويشحنها أيضاً بالأداء الأفضل لحل الأزمات الكبرى التي تهدد التوازن الشخصي والاجتماعي(٨٧) .

ثانياً: الاطار الميدانى للدراسة :

١) نوع الدراسة:

تنتمى الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية حيث تهتم بوصف وتحليل أثر المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعى.

٢) المنهج المستخدم :

يستخدم الباحث فى دراسته المنهج الكمى والكيفى معاً ، حيث يهتم المنهج الكمى أكثر بوصف الموقف أو الظاهرة أو المشكلة باستخدام الأرقام والنسب المئوية والإحصائية ، بينما يعطى المنهج الكيفى اهتماما اكبر بدراسة العلاقات بين المتغيرات وتحليل العوامل وتأثير كلاً منها وتأثره بالأخر .

٣) طرق البحث المستخدمة :

يستخدم الباحث فى دراسته طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وذلك لعينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم .

٤) أدوات الدراسة :

بعد تحديد مفهوم الهوية الثقافية في الملامح والبصمة التي تميز الشباب الجامعى من الجوانب الثقافية لدي الآخرين وتميزهم عن غيرهم في هذا المجال ، اعتمد الباحث في جمع بيانات هذه الدراسة على **مقياس الهوية الثقافية** ، وقد مر تصميمه بعدة خطوات وهى :

أ) تحديد مكونات وأبعاد المقياس وهى :

- **الانتماء** : ويشير إلي الإحساس بالتوطد والتجذر مع مصادر الوطن ومقوماته ومع رموزه ومقدساته وطموحاته وتطلعاته والاعتزاز بالتوحد معه والفخار به.

- **المواطنة:** وهي الموائمة بين الأصالة والمعاصرة كما تشير إلي التمسك بالثوابت الدينية والوطنية والانفتاح علي التيارات الحديثة واتجاهات العولمة في ذات الوقت والاعتزاز بالتراث

والحضارة بما يشير إلي الاتصال بين الماضي والمستقبل ويعزز الثقة بالنفس والقدرة علي السيطرة علي مجريات الأمور.

– **القيم الدينية** : وتشير إلي الإقرار بحق الآخر وفق اطار الشريعة الاسلامية ، وحسن معاملته وإن تباينت مواقفه مع مواقفنا وعدم التشدد والتزامًا بحقوق الإنسان.

– **العادات والقيم الاجتماعية** : وتشير إلي أنماط السلوك والتفضيلات التي يمارسها الشباب فى حياته اليومية

ب) عرض الفقرات على الخبراء (صدق المحتوى):

تم عرض الفقرات على اثني عشرة أستاذاً من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع من ذوى الاهتمام بالموضوع فضلاً عن خبرتهم في إعداد المقاييس ، وعرضت عليهم الفقرات مع التعريفات المحددة لكل بعد من أبعاد المقياس وطلب منهم الحكم على كل فقرة هل تقيس ما وضعت من أجله ، وكذلك الحكم على كل فقرة هل تناسب التطبيق على الشباب الجامعى، وقد تم تعديل العبارات التى رأى المحكمين تعديلها وحذف ما اتفق على عدم ملائمتها أو عدم قياسها ٢٠ % واكثر من السادة المحكمين .

ج) تطبيق الصورة الأولية للمقياس على الشباب الجامعى .

تم تطبيق الصورة الأولية للمقياس بعد تعديلها وذلك على ١١٧ من طلاب الجامعة ، وأجريت الاختبارات التالية للتأكد من الصلاحية السيكومترية للفقرات:

– **القدرة التمييزية للعبارات** : تم جمع تكرارات الإجابة في اتجاه الموافقة (موافق جدا + موافق) ، وفى اتجاه المعارض (معارض جدا + معارض) واستبعاد الفقرات التي تزيد نسبة الموافقين – أو المعارضين على ٧٥ % باعتبارها غير مميزة بين المستجيبين.

– **صدق الارتباط بدرجة المكون** : تم استخراج معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه واستبعدت العبارات التي لم تصل معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للبعد إلى مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ والتى يشير إليها الجدول التالى:

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الثقافية والدرجة الكلية

البعـد	الانتمـاء	المواطنة	القيم الدينية	العادات والقيم الاجتماعية
معامل الارتباط	٠.٥٧**	٠.٧٢**	٠.٥٠**	٠.٣٦**

د) ثبات المقياس

تم استخراج معاملات ثبات مكونات المقياس بمعادلة ألفا لكرونباخ ،وطريقة التجزئة النصفية مع التصحيح بمعادلة سبيرمان – براون ، وطريقة جوتمان

٤- المعاملات الإحصائية

-التكرارات والنسب.

-الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

-المتوسط الوزن المرجح.

-معامل الارتباط.

-اختبار " T- test "

٥) مجالات الدراسة :

أ -المجال البشري:

- **إطار المعاينة** : تمثل إطار المعاينة في الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم- والبالغ عددهم ٢٠٠٠ طالب وطالبة تقريباً .

- **عينة الدراسة** : تمثلت فى عينة من الشباب الجامعي بكلية الخدمة الاجتماعية -جامعة الفيوم وعددهم ٢٠٠ طالب وطالبة (٥٠ طالب من كل فرقة دراسية بواقع ١٠% من عدد الطلاب تقريباً) .

ب -المجال المكاني:

تحدد المجال المكاني للدراسة في كلية الخدمة الاجتماعية -جامعة الفيوم.

ج -المجال الزمني

استغرقت فتَرة إعداد الدراسة و جمع البيانات وتحليلها واستخراج النتائج من٢٢/١/ ٢٠١٦ إلى١/ ٨/ ٢٠١٦ .

ثانيا: الإطار الميداني للدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً تفصيلياً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة، ولتسهيل عرض النتائج يمكن تقسيمها كما يلى:

أولا: عرض وتحليل الجداول والنتائج المرتبطة بوصف مجتمع الدراسة.

١) النوع :

جدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة حسب النوع

م	النوع	النسبة %
١	ذكر	%٦٥,٥
٢	أنثى	%٣٤,٥
	المجموع	%١٠٠

توزعت نوع العينة بصورة متقاربة الى حد ما حيث يتضح من الجدول السابق نسبة الذكور من أفراد العينة يمثلون ٦٥,٥%، بينما تمثل نسبة الاناث ٣٤,٥%.

٢) الفئة العمرية :

جدول رقم (٢) يوضح خصائص العينة حسب الفئة العمرية

م	السن	النسبة %
١	من ١٨- أقل من ٢٠	٥١,٥%
٢	من٢٠ لأقل من ٢٢	٢٣,٥%
٣	من ٢٢ لأقل من ٢٤	١٨%
٤	من٢٤ فأكثر	٧%
المجموع		١٠٠%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٥١,٥٠% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من ١٨- اقل من ٢٠، وان نسبة ٢٣,٥% من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من من٢٠ لأقل من ٢٢ سنة، بينما نسبة عينة الدراسة الذين تتراوح أعمارهم من ٢٢ لأقل من ٢٤ يمثلون ١٨% من اجمإلي العينة، ونجد ان النسبة الأقل هي عدد الشباب التى تكون مستوى اعمارهم ٢٤ سنة فأكثر وهي نسبة ٧% ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن أعلين نسبة عينة الدراسة هي النسبة المنحصرة في المرحلة العمرية من ١٨- اقل من ٢٠.

٣) الحالة الاجتماعية :

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية

م	المتغير	النسبة %
١	متزوج	٤%
٢	غير متزوج	٩٦%
المجموع		١٠٠%

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣) أن أكثر من ثلثي المبحوثين) ٩٦٪ غير متزوجون، بينما بلغت نسبته أفراد عينة الدراسة المتزوجين ٤٪

٤) درجة إجادة الحاسب الألى :

جدول رقم (٤) خصائص عينة الدراسة حسب اجادة استخدام الحاسب الالى

م	المتغير	النسبة %
١	لا يجيد الاستخدام	%٤,٥
٢	على دراية ببعض المهارات	%٤٩
٣	على دراية تامة بالحاسب الألي	%٤٥,٥
٤	غير مبين	%١
	المجموع	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق ان النسبة الاكبر من عينة الدراسة على دراية ببعض المهارات الخاصة بالحاسب الألي والتى تمثلت نسبتهم في ٤٩% من اجمإلي عينة الدراسة، يليها في المرتبة التالية من على دراية تامة بالحاسب الألي بنسبة ٤٥,٥% ، كما نجد ان ٤,٥% من اجمإلي عينة الدراسة لايجيد على الإطلاق مهارات التعامل مع الحاسب الألي.

٥) درجة إجادة التعامل مع الانترنت :

جدول رقم (٥) خصائص عينة الدراسة حسب اجادة التعامل مع الانترنت

م	المتغير	النسبة %
١	لايجيد التعامل	%٥
٢	على دراية ببعض الأساسيات	%٤٦,٥
٣	على دراية تامة بالانترنت	%٤٥,٥
٤	غير مبين	%٣
	المجموع	%١٠٠

توزعت عينة الدراسة وفقا لدرجة إجادة التعامل مع الانترنت حيث يتضح من الجدول السابق ان النسبة الاكبر من عينة الدراسة على دراية ببعض الاساسيات الخاصة بالانترنت والتى تمثلت نسبتهم في ٤٦,٥% من اجمإلي عينة الدراسة، يليها في المرتبة التالية من على دراية تامة بالانترنت بنسبة ٤٥,٥% من إجمالي عينة الدراسة، كما نجد ان ٥% من اجمإلي عينة الدراسة لايجيد على الإطلاق مهارات التعامل مع بالانترنت كوسيلة متطورة.

٦) درجة إتقان اللغة الإنجليزية:

جدول رقم (٦) درجة إتقان اللغة الإنجليزية

م	المتغير	النسبة %
١	لايجيد على الإطلاق	%٤
٢	متوسط	%٦٨,٥
٣	ممتاز	%٢٤
٤	غير مبين	%٣,٥
	المجموع	%١٠٠

توزعت عينة الدراسة وفقا لدرجة إتقان اللغة الإنجليزية حيث يتضح من الجدول السابق ان ٦٨,٥% من عينة الدراسة تجيد اللغة الانجليزية بدرجة متوسطة، يليها في المرتبة التالية ٢٤% من عينة الدراسة تجيد اللغة الانجليزية بدرجة ممتاز،

٧) تصورات الشباب الجامعى حول مدي أهمية المجتمع الافتراضى فى الوقت الراهن :

جدول رقم (٧) تصورات الشباب الجامعى حول أهمية تكنولوجيا المعلومات الحديثة

م	المتغير	النسبة %
١	مهم جدا	%٦٣
٢	مهم	%٣١,٥
٣	غير مهم على الإطلاق	%٣,٥
٤	لا أعرف	%٢
	المجموع	%١٠٠

يستدل من الجدول السابق أن الغالبية العظمي من مفردات عينة الدراسة بنسبة ٦٣% من إجمالى عينة الدراسة قد أقرت بشكل قاطع أهمية المجتمع الافتراضى وكونه بات وسيلة أساسية لاغني عنها للعديد من الأساليب التي ستم الإشارة اليها لاحقا، يليها في المرتبة التالية من مفردات عينة الدراسة نسبة ٣١,٥% من عينة الدراسة قد أقرت أهمية المجتمع الافتراضى ، كما نجد ان ٣,٥% أشارت الى ان المجتمع الافتراضى غير مهم

ثانيا : النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة : -النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

١) ما اثر استخدام المجتمع الافتراضي على الانتماء لدى لشباب الجامعى ؟

للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات موزعة من العبارات التي تكشف نظرة المبحوثين إلى أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الانتماء كما هو موضح في الجدول جدول رقم(٨)

م	العبارة	موافق		الى حد ما		غير موافق		متوسط حسابى	الانحراف المعيارى	الرتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
١	يستمد الإنسان كيانه من البيئة الطبيعية وليست البيئة الافتراضية	١٦١	٥٠,٥	١٩	٩٠٥	٢٠	١٠	٢,٧١	٠,٦٥	١
٢	أرى أن اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل	١٢١	٦٠,٥	٣٩	١٩,٥	٤٠	٢٠	٢٠٤١	٠,٨٠	٢
٣	دفعنى المجتمع الافتراضي إلى إعادة النظر في تراثي.	٨٢	٤١,٠	٦٦	٣٣	٥٢	٣٦	٢٠١٥	٠,٨١	٤
٤	أرى ان بلدى تحقق لي الحرية والكرامة	١٦١	٥٠,٥	١٩	٩٠٥	٢٠	١٠	٢,٧١	٠,٦٥	١
٥	أصبحت أميل إلى التعلم من الثقافات الأخرى.	٥١	٢٥,٥	٤٧	٢٣,٥	١٠٥	٥١	١,٧٥	٠,٨٤	٥
٦	أدى المجتمع الافتراضي إلى اختيار الشباب الإنتاج الثقافي الوطني.	١١٢	٥٦	٥٥	٢٧,٥	٣٣	١٦,٥	٢,٤٠	٠,٧٦	٣
٧	أصبحت أميل الى فقدان الارتباط بالأمة والوطن.	١٢١	٦٠,٥	٣٩	١٩,٥	٤٠	٢٠	٢٠٤١	٠,٨٠	٢
٨	أميل إلى المنتج الأجنبي أكثر من المصرى	٨٢	٤١,٠	٦٦	٣٣	٥٢	٣٦	٢٠١٥	٠,٨١	٣
٩	أفضل استخدام المصطلحات الاجنبية اكثر من العربية	١٦١	٥٠,٥	١٩	٩٠٥	٢٠	١٠	٢,٧١	٠,٦٥	١
١٠	أفضل مشاهدة الأفلام العربية أكثر من الأجنبية	٤٧	٢٣,٥	٥١	٢٥,٥	٥١	١,٧٥	٠,٨٤	٥١	٦
١١	أفضل الملابس ذات التصاميم المصرية اكثر من الأجنبية	٨٢	٤١,٠	٦٦	٣٣	٥٢	٣٦	٢٠١٥	٠,٨١	٣
المتوسط العام								٢,٢٥	٠,٤٦	

باستقراء بيانات الجدول رقم (٨) يتضح أن المتوسط العام لاستجابة أفراد عينة الدراسة جاء بمتوسط وقدره ٢,٢٥ مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة ينظرون إلى المجتمع الافتراضي يستمد الإنسان كيانه منه وليست البيئة الطبيعية ؛ فهم لا يعتبرنه مؤثر بشكل عام، يمكن أن نورد العبارات حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي كما يلي : جاءت كل من العبارات التالية "يستمد الإنسان كيانه من البيئة الطبيعية وليست البيئة الافتراضية" و عبارة "ارى ان بلدى تحقق لي الحرية والكرامة" وعبارة "افضل استخدام المصطلحات الاجنبية اكثر من العربية" في المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٧١ ودرجة انحراف معيارى .٠٦٥، مما يدل على أن المبحوثين يدركون أن المجتمع الافتراضي أصبح واقعاً يجب التعامل معه لتحقيق الحرية والكرامة.

- **جاءت كل من العبارات التالية:** "ارى ان اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل" و "اصبحت اميل الى فقدان الارتباط بالأمة والوطن" في المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٤١ ودرجة انحراف معيارى ٠,٨٠، مما يدل على النظرة المؤثرة التي يحملها المبحوثين للمجتمع الافتراضي لما لها تأثير واضح في فقدان الارتباط بالأمة والوطن، وكذلك وحدة الفكر والعقل

-**وجاءت كل من العبارات التالية:** "أدى المجتمع الافتراضي إلى اختيار الشباب الإنتاج الثقافي الوطني"، و "اميل الى المنتج الأجنبى أكثر من المصرى" و "افضل الملابس ذات التصاميم المصرية اكثر من الاجنبية" في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢,١٥، وانحراف معيارى ٠,٨١مما يدل على تأييد المبحوثين لهذه العبارة إلى حد ما، ويعود ذلك إلى أن المبحوثين يرون أن المجتمع الافتراضي ساعد على اختيار الشباب للإنتاج الثقافي الوطني، وكذلك الميل الى المنتج الأجنبى اكثر من المصرى، فاصبح الشباب يفضلون الملابس ذات التصاميم المصرية اكثر من الأجنبية

-**جاءت عبارة**" دفعنى المجتمع الافتراضي إلى إعادة النظر في تراثي ".في المرتبة الرابعة بمتوسط) ١,٧٥ ودرجة انحراف معيارى ٠,٨١، مما يدل على استجابة المبحوثين إلى حد ما، ويعود ذلك إلى أن المبحوثين ينظرون إلى المجتمع الافتراضي كمؤثر فى نظرهم للتراث .

-**كما جاءت عبارة**" اصبحت اميل الى التعلم من الثقافات الأخرى"في المرتبة الخامسة بمتوسط)١,٧٥ ودرجة انحراف معيارى ٠,٨٤، ويعود ذلك إلى أن المبحوثين ينظرون إلى المجتمع الافتراضي على أنه تسبب فى الميل الى التعلم من الثقافات الأخرى.

- **وقد جاءت عبارة**" افضل مشاهدة الافلام العربية اكثر من الاجنبية "في المرتبة السادسة بمتوسط) ٠,٨٤ ودرجة انحراف معيارى ٠,٥١، مما يدل على استجابة المبحوثين إلى حد ما، ويعود ذلك إلى أن المبحوثين ينظرون إلى المجتمع الافتراضي أدى إلى مشاهدة الأفلام العربية أكثر من الأجنبية لدى الشباب الجامعى.

-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

٢) ما أثر استخدام المجتمع الافتراضي على المواطنة لدى لشباب الجامعى؟

للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات موزعة من العبارات التي تكشف نظرة المبحوثين إلى أثر استخدام المجتمع الافتراضي على المواطنة كما هو موضح في الجدول

جدول رقم(٩)

م	العبارة	موافق		الى حد ما		غير موافق		متوسط	الانحراف	الرتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	حسابى	المعيارى	
١	ارى ان تاريخ بلدى هو امتداد لتاريخ عريق	٢٦	١٣,٠٠	٤٨	٢٤	١٢٦	٦٣	٢,٥	٠,٧٢	١
٢	اتشدد مع الآخرين حين اجد من يسىء الى بلدى	٤٤	٢٢	١٢٤	٦٢	٣٢	١٦	٢,٤٦	٠,٧٦	٢
٣	احث من اتحدث معهم فى غرف الدردشة على زيارة مصر واثارها	١٢٢	٥٦	٥٥	٢٧,٥	٣٣	١٦,٥	٢,٤٠	٠,٧٦	٣
٤	اساوى بين مصلحتى ومصلحة وطنى	١١٥	٥٧,٥	٤٧	٢٣,٥	٣٨	١٩	٢,٣٩	٠,٧٩	٤
٥	افضل الانفتاح الذى لايتعارض مع خصوصية مجتمعى	١٢٢	٥٦	٥٥	٢٧,٥	٣٣	١٦,٥	٢,٤٠	٠,٧٦	٣
٦	ارى انه لابد من الاعتزاز بالماضى	١٠٢	٥١	٦٢	٣١	٣٦	١٨	٢,٣٣	٠,٧٦	٥
٧	ارى دائما ارتباط بين الايمان وحب الوطن	٢٦	١٣,٠٠	٤٨	٢٤	١٢٦	٦٣	٢,٥	٠,٧٢	١
٨	اميل دائما الى الماضى اكثر من الحاضر	١٠١	٥٠,٥	٥٦	٢٨	٤٣	٢١,٥	٢,٢٩	٠,٨٠	٦
٩	اشعر بالولاء الدائم لوطنى مهما عجز عن اشباع احتياجاتى	١٠٢	٥١	٦٢	٣١	٣٦	١٨	٢,٣٣	٠,٧٦	٥

باستقراء نتائج الجدول رقم(٩) يتضح أن كلا من العبارات "ارى ان تاريخ بلدى هو امتداد لتاريخ عريق" و"ارى دائما ارتباط بين الايمان وحب الوطن" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٥٠، بدرجة انحراف معيارى ٠,٧٢ مما يدل على أن المجتمع الافتراضى اثر بدرجة كبيرة على الارتباط بين الايمان وحب الوطن وكذلك اعتزاز الشباب بتاريخ البلد

-**وجاءت في ا لمرتبة الثانية عبارة**" اتشدد مع الآخرين حين اجد من يسىء الى بلدى بمتوسط ٢,٤٦ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٦وهنا يتضح كيف أثر المجتمع الافتراضى على حماس الشباب فى التشدد مع من يسىء الى بلده متأثرين بوسائله المختلفة

-**و احتلت كلا من عبارة**" احث من اتحدث معهم فى غرف الدردشة على زيارة مصر واثارها" وعبارة "افضل الانفتاح الذى لايتعارض مع خصوصية مجتمعى" في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢,٤٠ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٦، مما يدل على أن المجتمع الافتراضى دعى الشباب إلى القيم المادية التي لا تنظر إلى جوهر الإنسان، الانفتاح الذى لايتعارض مع خصوصية المجتمع بل تنظر إلى الكسب والربح

المادي، ونتيجة لذلك تنتشر بين الشباب روح السلبية وعدم المبالاة، بما حولهم في المجتمع ، وانعدم حديثهم فى غرف الدردشة على زيارة مصر واثارها

-**جاءت عبارة**" اساوى بين مصلحتى ومصلحة وطنى في المرتبة الرابعة بمتوسط٢,٣٩ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٩ مما يدل على تفضيل الشباب مصلحته الشخصية على مصلحة بلده.

-**و احتلت كلا من عبارة**" ارى انه لابد من الاعتزاز بالماضى" واشعر بالولاء الدائم لوطنى مهما عجز عن اشباع احتياجاتى " في المرتبة الخامسة بمتوسط ٢,٣٣ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٦، مما يدل على أن المجتمع الافتراضي دعى الشباب إلى ضعف الاعتزاز بالماضى ، الانفتاح الذى لايتعارض مع خصوصية المجتمع وهذا ادى الى عدم الشعور بالوطنية تجاه المجتمع.

-**جاءت عبارة**" أميل دائما الى الماضى اكثر من الحاضر في المرتبة السادسة بمتوسط٢,٢٩ودرجة انحراف معيارى ٠,٨٠ مما يدل على عدم تفضيل الشباب الميل دائما الى الماضى اكثر من الحاضر.

-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

٣) ما اثر استخدام المجتمع الافتراضي على القيم الدينية للشباب الجامعى؟

للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات موزعة من العبارات التي تكشف نظرة المبحوثين إلى أثر استخدام **المجتمع الافتراضي على القيم الدينية للشباب كما هو موضح في الجدول**

جدول رقم(١٠)

م	العبارة	موافق		الى حد ما		غير موافق		متوسط	الانحراف	الرتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	حسابى	المعيارى	
١	وجدت بهذه المواقع فرصة مناسبة للتعبير عن ارائي واتجاهاتي الدينية	١١٩	٥٩,٥	٥٥	٢٧,٥	٢٦	١٣	٢,٤٧	٠,٧٢	١
٢	ارى ان الانسان لابد ان يدين بالديانات السماوية	١٢٢	٦١	٤٨	٢٤	٣٠	١٥	٢,٤٦	٠,٧٤	٢
٣	اهتم بإحياء الاحتفالات الدينية	١١٧	٥٨,٥	٥٧	٢٨,٥	٢٦	١٣	٢,٤٥	٠,٧١	٣
٤	ابتعد عن المواقف التى تستعرض صورا مخالفة للدين	١٢٢	٦١	٤٨	٢٤	٣٠	١٥	٢,٤٦	٠,٧٤	٢
٥	اصبحت اداوم على اداء العبادات فى وقتها	١١٩	٥٩,٥	٥٥	٢٧,٥	٢٦	١٣	٢,٤٧	٠,٧٢	١
٦	اميل الى مطالعة الآراء التى تكون اكثر بعدا عن ديننا	٨٦	٤٣	٥٤	٢٧	٣٠	٣٠	٢,١٣	٠,٨٥	٤
٧	ارى ضرورة فى نشر ثقافة العفة لمجابهة المواقع الإباحية	١٢٢	٦١	٤٨	٢٤	٣٠	١٥	٢,٤٦	٠,٧٤	٢
٨	اهتم بالثقافة الاسلامية من خلال المواقع الدينية	٦٧	٣٣,٥	٨٤	٤٢	٤٩	٢٤,٥	٢,٠٩	٠,٧٦	٥
٩	اندماجي داخل غرف الدردشة يشغلنى عن اداء الفرائض الدينية	٨٦	٤٣	٥٤	٢٧	٣٠	٣٠	٢,١٣	٠,٨٥	٤
١٠	اصبحت اصل الرحم من خلال الانترنت وليست الزيارات	٤٣	٢١,٥	٢٧	١٣,٥	١٥	١٥	١,٠٦	٠,٤٢	٦

باستقراء بيانات الجدول رقم (١٠) يمكن أن نورد العبارات حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي كما يلي : جاءت كلا من العبارات التالية "اصبحت اداوم على اداء العبادات فى وقتها و عبارة "وجدت في هذه المواقع فرصة مناسبة للتعبير عن ارائي واتجاهاتي الدينية التي لا استطيع التعبير عنها صراحة في المرتبة الأولى بمتوسط ٢,٤٧ بدرجة انحراف معيارى ٠,٧٢

-كما جاءت كل من العبارات التالية:

"ارى ان الانسان لابد ان يدين بالديانات السماوية" وعبارة "ابتعد عن المواقف التى تستعرض صورا مخالفة للدين" وعبارة "ارى ضرورة فى نشر ثقافة العفة لمجابهة المواقع الاباحية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابى ٢,٤٦ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٤ مما يدل على أن المجتمع الافتراضى اثر على نشر ثقافة العفة لمجابهة المواقع الاباحية لدى الشباب، وجعل الشباب لا يدين بالديانات السماوية مما اثر على الثقافة الدينية.

-وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة" اهتم باحياء الاحتفالات الدينية بمتوسط حسابى ٢,٤٥ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧١، ويدل ذلك على ضعف اهتمام الشباب باحياء الاحتفالات الدينية متاثرا بقفافة المجتمع الافتراضى

- **بينما حصلت عبارة**" اميل الى مطالعة الاراء التى تكون اكثر بعدا عن ديننا" وعبارة "اندماجى داخل غرف الدردشة يشغلنى عن اداء الفرائض الدينية في المرتبة الرابعة بمتوسط ٢,١٣ ودرجة انحراف معيارى ٠,٨٥، مما يدل على ضعف اداء الفرائض الدينية للشباب نتيجة قضاء اطول فترة ممكنة على مواقع الانترنت، مما ادى بالشباب الى مطالعة الاراء التى تكون اكثر بعدا عن الدين

- **جاءت عبارة**" اهتم بالثقافة الاسلامية من خلال المواقع الدينية بمتوسط ٢,٩ ودرجة انحراف معيارى ٠,٧٦ ، مما يدل على أن المجتمع الافتراضى ضعف من اهتمام الشباب بالثقافة الاسلامية من خلال المواقع الدينية، واصبحوا يتأثرون بالأفكار التي تبثها التكنولوجيا، و قد تؤثر فى القيم الدينية لديهم.

- **جاءت عبارة**" اصبحت اصل الرحم من خلال الانترنت وليست الزيارات بمتوسط ١,٦ودرجة انحراف معيارى ٠,٤٢ ، مما يدل على أن المجتمع الافتراضى ضعف من اهتمام الشباب بصلة الرحم، واصبحوا يتواصلون عن طريق الانترنت والهواتف المحمولة.

-النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

٤)ما اثر المجتمع الافتراضي على العادات والقيم الاجتماعية للشباب الجامعى ؟

للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات موزعة من العبارات التي تكشف نظرة المبحوثين إلى أثر المجتمع الافتراضي على العادات والقيم الاجتماعية للشباب كما هو موضح في الجدول

جدول رقم(١١)

م	العبارة	موافق		الى حد ما		غير موافق		متوسط	الانحراف	الرتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	حسابى	المعيارى	
١	التزم بالزى الوطني اذا سافرت خارج البلاد	١٥٢	٧٦	٣٠	١٥	١٨	٩	٢,٦٧	٠,٦٣	١
٢	أفضل تناول الوجبات السريعة اثناء الجلوس امام الانترنت	١٤٢	٧١	٣٨	١٩	٢٠	١٠	٢,٦١	٠,٦٦	٢
٣	أراعى خطوط الموضة الحديثة فى مظهرى الاجتماعي	١٤٢	٧١	٣٨	١٩	٢٠	١٠	٢,٦١	٠,٦٦	٢
٤	أميل إلى الثقافات الأجنبية فى المأكل والملبس والمشرب	١٣٤	٦٧	٤٩	٢٤,٥	١٧	٨,٥	٢,٥٨	٠,٦٤	٣
٥	اهتم بالمواقع التى تحررنى من القيود الاجتماعية	١٥٢	٧٦	٣٠	١٥	١٨	٩	٢,٦٧	٠,٦٣	١
٦	أرى أن ثقافة العيب هى ثقافة رجعية ومتأخرة	١٥٢	٧٦	٣٠	١٥	١٨	٩	٢,٦٧	٠,٦٣	١
٧	أفضل المواقع التى تتيح لى التعارف مع الجنس الاخر	٩٠	٤٥	٣٧	١٨,٥	٧٣	٣٦,٥	٢,٠٨	٠,٩٠	٤
٨	أرى أن ثقافة الآراء الغربية أكثر تحررا من ثقافات مجتمعى الشرقية	٦٠	٣٠	٥٧	٢٨,٥	٨٣	٤١,٥	١,٨٩	٠,٨٤	٥
٩	الفترات الطويلة التى اقضيها على الانترنت قللت من اندماجي مع أسرتي	٤٦	٢٣	٥٦	٢٨	٩٨	٤٩	١,٧٤	٠,٨١	٦
١٠	أميل إلى المواقع التى تحث على العنصرية	١٣٤	٦٧	٤٩	٢٤,٥	١٧	٨,٥	٢,٥٨	٠,٦٤	٣

يتضح من نتائج هذا الجدول أن كل من عبارة" التزم بالزى الوطني اذا سافرت خارج البلاد" وعبارة "اهتم بالمواقع التى تحررنى من القيود الاجتماعية" وكذلك عبارة "ارى ان ثقافة العيب هى ثقافة رجعية ومتأخرة" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابة ٢,٦٧ ودرجة انحراف معيارى ٠,٦٣مما يدل على أن المجتمع الافتراضي وجه الشباب نحو التعرف على الثقافات الأخرى والاهتمام بالمواقع التى تحرره من القيود الاجتماعية والعادات المتمثلة في نقل المعلومات وانفتاحها على ثقافة الآخر، وكذلك التحرر من ثقافة العيب والتشجيع على الجرأة المتزايدة وتجاوز الحدود الاجتماعية.

-**بينما احتلت كل من عبارة**" اراعى خطوط الموضة الحديثة فى مظهرى الاجتماعى، وعبارة افضل تناول الوجبات السريعة اثناء الجلوس امام الانترنت المرتبة الثانية بمتوسط ٢,٦١، بدرجة انحراف معيارى ٠,٦٦مما يدل على أن المجتمع الافتراضى يسرت سبل الابتعاد عن التقاليد الاجتماعية المتمثلة فى المأكل والملبس ، ويعود ذلك إلى سرعة تدفق المعلومات والأفكار وحرية نشرها شبكة الانترنت، مما سهل للشباب التأثر والتأثير بالأفكار التي يتلقونها

-**وجاءت عبارة** " اميل الى الثقافات الاجنبية فى المأكل والملبس والمشرب وكذلك عبارة" اميل الى المواقع التى تحث على العنصرية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابى ٢,٨٥ ودرجة انحراف معيارى ٠,٦٤، مما يدل على تاثير المجتمع الافتراضي على الهوية الفردية للشباب من خلال الميل الى المواقع التى تحث على العنصرية، وكذلك الميل الى الثقافات الاجنبية فى المأكل والملبس والمشرب

-**حين حصلت عبارة** " افضل المواقع التى تتيح لى التعارف مع الجنس الاخر " في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابى ٢,٨٠ ودرجة انحراف معيارى ٠,٩٠ وقد تأثرت مما يدل على أن المجتمع الافتراضي أسهمت في تقريب المسافات فى التعارف والاختلاط بين الشباب والبنات مما أسهم في وجود العديد من المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع مقارنة بالأجيال الأخرى

-**وجاءت عبارة**" ارى ان ثقافة الآراء الغربية اكثر تحررا من ثقافات مجتمعي الشرقية " في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابى ١,٨٩ ودرجة انحراف معيارى ٠,٨٤

وأخيراً جاءت عبارة" ارى ان الفترات الطويلة التى اقضيها على مواقع الانترنت قللت من اندماجي مع أسرتى بمتوسط ١,٧٤ بدرجة انحراف معيارى ٠,٨١ يدل ذلك على أن المجتمع الافتراضي قد أثر على العلاقات الاجتماعية بين الشباب والاسر ، مما ادى الى ضعف الرقابة الاجتماعية وسهولة التعرض لضعف الهوية ظل الانفتاح الكبير للمجتمع الافتراضي

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس:

٤)ما دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من اثر المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى؟

للإجابة عن هذا السؤال، احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات موزعة من العبارات التي تكشف نظرة المبحوثين إلى دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من اثار المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى للشباب كما هو موضح في الجدول

جدول رقم(١٢)

م	العبارة	موافق		الى حد ما		غير موافق		متوسط	الانحراف	الرتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	حسابى	المعيارى	
١	تنفيذ ورش عمل دورية للشباب لمساعدتهم في الابتكار والتجديد.	١٨٠	٩٠	١٥	٧,٥	٥	٢,٥	٢,٨٨	٠,٤٠	١
٢	إكساب الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع المجتمع الافتراضي	١٧٦	٨٨	٢٣	١١,٥	١	٠,٥	٢,٨٨	٠,٣٥	٢
٣	ضرورة مناقشة القضايا والاتجاهات الفكرية للشباب	١٧٦	٨٨	١٩	٩,٥	٥	٢,٥	٢,٨٦	٠,٤٢	٣
٤	إقامة الندوات التى تدعو للتمسك بالقيم والعادات الايجابية لدى الشباب	١٧٣	٨٦	٢٤	١٢	٣	١,٥	٢,٨٥	٠,٤٠	٤
٥	اهمية ان يكون هناك خطاب علمى مقصود يقدم الرؤية النقدية الموضوعية للمجتمع الافتراضي	١٦٩	٨٤,٥	٢٩	١٤,٥	٢	١,٠	٢,٨٤	٠,٤٠	٥
٦	عقد دورات تثقيفية للشباب للتعريف بالهوية الثقافية.	١٦٨	٨٤	٢٨	١٤	٤	٢	٢,٨٢	٠,٤٣	٦
٧	تنمية قيمة العمل التطوعى لدى الشباب	١٧٢	٨٦	١٩	٩,٥	٩	٤,٥	٢,٨٢	٠,٤٩	٧
٨	وضع مناهج تتلاءم مع المتغيرات العالمية	١٧٠	٨٥	٢٢	١١	٨	٤	٢,٨١	٠,٤٨	٨
٩	عمل لجان اعلامية بمراقبة هادفة تحقق حماية الشباب من البرامج الضارة	١٦٧	٨٣,٥	١٦	٨	١٧	٨,٥	٢,٧٥	٠,٦٠	٩
١٠	تنمية الممارسة الديمقراطية عند الشباب	١٤٩	٧٤,٥	٤٠	٢٠	١١	٥,٥	٢,٦٩	٠,٥٧	١٠

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الخدمة الاجتماعية يمكن تسهم في التخفيف من حدة تأثير المجتمع الافتراضي في الهوية الثقافية للشباب، حيث جاءت مرتبة كما يلي:

أولاً" تنفيذ ورش عمل دورية للشباب لمساعدتهم في الابتكار والتجديد" ، ثانياً" العمل على إكساب الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع المجتمع الافتراضى" ، ثالثاً" أهمية مناقشة القضايا والاتجاهات الفكرية السائدة عند الشباب" ، رابعاً" التركيز على إقامة الندوات التي تدعو إلى التمسك بالقيم والعادات الإيجابية الموجودة لدى الشباب"، خامساً" أهمية أن يكون هناك خطاب علمي مقصود يقدم الرؤية النقدية الموضوعية لظاهرة العولمة" ، سادساً عقد دورات تثقيفية للشباب للتعريف بالهوية الثقافية" ، سابعاً " تنمية قيمة العمل التطوعي عند الشباب" ، ثامناً "إيجاد مناهج للتربية والتعليم تتواكب مع المتغيرات العالمية" ، تاسعاً " قيام لجان إعلامية بمراقبة أجهزة الإعلام مراقبة هادفة بما يحقق حماية الشباب من البرامج الضارة" ، عاشراً " تنمية الممارسة الديمقراطية عند الشباب" ، ونلاحظ مما سبق أن الشباب الجامعى جاءت موافقتهم مؤيدة لجميع المقترحات السابقة دون استثناء لأنهم يدركون أن المجتمع الافتراضى بوصفها ظاهرة كونية تحتاج من جميع مؤسسات المجتمع بذل دور معين ، حتى يمكن التفاعل والتعامل معها بشكل جيد.

رؤية استشراقية(مستقبلية) حول دور الخدمة الاجتماعية فى الحد من اثر المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى

فى ضوء ما تم استخلاصه من نتائج فإن صياغة رؤية استشراقية تتعلق **باثر المجتمع الافتراضى على الهوية الثقافية للشباب الجامعى** تتم من خلال مجموعة من الفروض والمقترحات التى تحدثت عنها الخدمه الاجتماعية لمواجهتها وتتحدد أبعاد فلسفة التصور المقترح في المحافظة على هوية الشباب في مواجهة تحديات **المجتمع الافتراضى** في ضوء تحقيق التوازن بين المحافظة على الهوية الثقافية من خلال تشكيل ثقافة الفرد وفق المعتقدات والقيم التي تحصنه ضد الاختراق الثقافي وتحديات **المجتمع الافتراضى** المعاصرة، وبين ممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيات، وذلك من خلال تكريس فكرة الاصالة والمعاصرة **والتى تتمثل فيما يلي:**

١) تعزيز التراث الثقافى لدى الشباب والحفاظ عليه:

أ- تنمية القيم الدينية والروحية والأخلاقية، والتأكيد على عدم تعارضها مع العلم الذي يستند إلى العقل والتجريب، وتعريف النشء بأن القيم الدينية ترى أن ثورة العلم وتقنياته ضرورة حياتية بمنزلة الضرورات الدينية وأن العقل أساس التدين.

ب- ترسيخ الشعور الوطني في وجدان الطلاب وذلك عن طريق:

- التأكيد على دراسة التاريخ الوطني وتوحيد مناهجه ومفاهيمه العلمية .
- إحياء الأساليب الفنية والجمالية التراثية وإكساب الطلاب القدرة على تذوقها وتطويرها.
- تقديم قراءة جديدة للتراث باعتباره مظهرا للإبداع الفردي والجماعي وتنمية وترسيخ مشاعر الاعتزاز والتقدير لهذا التراث العربي والقومي لدى الطلاب.
- الاهتمام باللغة العربية والمحافظة عليها وتيسير تعليمها وتعلمها .
- الحفاظ على خصوصيات أمتنا العربية المتمثلة باللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد.
- توفير برامج التوجيه والإرشاد ونماذج القيم السليمة والقدوة الحسنة .

ج- تنمية الشعور الذاتي بامتلاك أدوات الحضارة بكل أوجهها والسعي إلى امتلاك المهارات الحضارية بما فيها من التكنولوجيا والثقافات.

د- ربط الهوية بالتاريخ والأرض والوطن.

هـ- تنمية روح التسامح والمرونة والتطلع للمستقبل والعدل والوسطية دون تعصب لدى الشباب.

٢) تجديد البناء الثقافي والحضاري للهوية الثقافية العربية لمواكب ثقافة العصر وذلك من خلال:

– تشجيع الطلاب على الدخول بقوة في عصر المعلومات والتدفق المعرفى وتنمية مهارات البحث عن المعرفة واستيعابها من مصادرها المختلفة.

– إصلاح التعليم إصلاحاً شاملاً واعتماد الاتجاهات التربوية الحديثة في أساليب وفنيات التعليم

– تنمية الروح العلمية والقدرة على الإبداع لدى الشباب .

– تنمية مهارات التفكير الأساسية ودعم العقلانية والتفكير الناقد .

– التأكيد على قيمة الشورى والعمل الجماعى التعاونى، والتنوع الثقافي والتعددية في محتوى المناهج وأساليب وأنشطة التعليم والتعلم.

– تنمية قدرة الشباب على التعلم الذاتي والمستمر .

– غرس ثقافة الإنجاز بديلا ً عن ثقافة الاستهلاك، والاهتمام بقيمة العمل، وبالنظرة المستقبلية فى التفكير والتخطيط.

– الاهتمام بتكوين المواقف والاتجاهات النفسية ومهارات التكيف مع العصر .

– تشجيع الشباب على التواصل الثقافي والحوار مع الآخر فى ظل عقليه متفتحة ومتنورة تراعى متطلبات العصر .

– التأكيد على مفهوم وقيم المواطنة العالمية والاستفادة من برامج التربية الدولية أو العالمية.

ولكي تتحول هذه الغايات والأهداف إلى مضامين وممارسات تربوية على أرض الواقع لتربوي، نحتاج إلى اعتماد مجموعة من الآليات والوسائل التي تتجسد من خلال الهيكل الأساسي للمنظومة التربوية منهجاً وأسلوباً وطريقة وأنشطة.

٣) آليات ووسائل مواجهة آثار المجتمع الافتراضي من خلال تعزيز هوية الشباب وتحصين قيمهم(بالتطبيق على مهنة الخدمة الاجتماعية)

أولاً : تطوير البيئة التعليمية وأساليب التعلم بالخدمة الاجتماعية:

تحتاج العملية التعليمية بالخدمة الاجتماعية إلى تهيئة مناخ تعليمي جديد يوفر بيئة صالحة لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال:

أ– الاتجاه نحو جماعية التعليم وحرية التعلم .

لما كانت تجارب التاريخ ومؤشرات التطور الحضاري للأمم والشعوب، تشير إلى أن الهوية الثقافية تعتمد في قوتها وفعاليتها على ممارسة القيم الديمقراطية، وأن كثيراً من مقومات الثقافة العربية لن تكون صالحة للاستقرار والبقاء في ظل العولمة إلا بترسيخ ثقافة الشورى والعمل التعاونى، واستنفار العقول وتحفيزها على العمل والإبداع من خلال الحرية، فإن الأمر يحتاج إلى تنشئة وتربية وتعود وتدريب، وكلها عمليات تدخل في صلب العمل التعليمي بمعناه الواسع

وتعتمد على دعائم أساسية تشمل البناء المعرفي للطالب الجامعي من حيث الأفكار والمعارف والمعلومات والمفاهيم الأساسية التي تمكنه من التحول إلى المواطنة المسئولة، بما يعنيه ذلك من تعليم الطلاب المهارات التي تمكن الطالب من أن يفهم ويقارن ويقيم الممارسات الديمقراطية في بيئته، ليس هذا فحسب بل وتشمل كذلك تطوير مهاراتهم على اتخاذ القرار الرشيد، وفحص الاختيارات والبدائل والنتائج المتوقعة لكل اختيار والدفاع عما يختاره الفرد من بدائل، وتطبيق ذلك عملياً في حياته اليومية.

ب- توفير فرص اكتساب المعرفة والمهارات التكنولوجية المتقدمة لطلاب الخدمة الاجتماعية :

تأتي أهمية تأكيد دور الخدمة الاجتماعية على المعرفة والمعلوماتية لتقليص الفجوة العميقة بين الدول النامية والمتقدمة، وكسر احتكار تدفق المعلومات الذي تمارسه دول المركز المهيمنة على وسائل الإعلام والاتصال وتقنياتها المختلفة، حيث يتطلب مجتمع المعرفة والمعلوماتية أن تعد التربية العربية أفرادًا قادرين على مواكبة بل وعلى المبادأة بالتحول والتغيير، يتجاوزون التلقي السلبي إلى مرحلة مزج وتركيب الأفكار بشكل ناقد ومبدع وموضوعي هذا ويمكن تنشئة الشباب وإعدادهم لعصر العلم والمعرفة والمعلوماتية من خلال:

- تعويد الطلاب من أول مراحل التنشئة على أن يكونوا إيجابيين، يسألون عن المعرفة ويسعون إلى اكتشاف الحقيقة، ويخضعون كل معارفهم للفحص والنقد والاختبار.
- تغذية عقل الشاب بالمعارف المتنوعة من مصادرها المختلفة وعدم الحجر على عقولهم ، لأن العقل الحر القائم على دعامتي القوة والحكمة يمثل الطاقة الأساسية التي تمكن الإنسان من ممارسة عمليات النقد والإبداع.
- تشجيع الشباب على استخدام الوسائط التكنولوجية، والاستفادة من التطورات التقنية في مجال المعلومات، والانتقال من مرحلة التدريب على تشغيل التكنولوجيات واستهلاكها إلى استيعاب منطقها والإسهام في إنتاجها ، وتجاوز المعرفة المألوفة إلى التنافس والتميز في إبداع أشكال جديدة منها وذلك من خلال تنمية المهارات العقلية المتقدمة وإدخال أنواع جديدة من البرامج في مناهجها وخاصة في التربية الوطنية وتقنيات الحاسبات والمعلومات.

ج) تطبيق الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية مثل:

- التعليم بالحوار والمشاركة بديلاً عن التلقين، حيث كرست ثقافة التلقين في تعليمنا للخدمة الاجتماعية آليات كبح جماح التفكير العلمي منهجاً وأسلوباً، وتغيير هذه الثقافة يتطلب الاهتمام بتنمية مهارات التواصل والتفاوض الثقافي وتنمية القدرة على الإقناع وهندسة الحوار فبدلاً من تعليم الطالب فيما يفكر، تتحول التربية إلى تعليمه كيف يفكر ويتأمل ويتصور، وكيف ينمي قدرته على التكيف مع التغير والمشاركة فيه.

– التوجه نحو الابتكار الخلاق للتقدم التكنولوجي، فالتقدم خلق وابتكار وإعداد ذاتي وليس مجرد استيراد لمصنوعات جاهزة نقف منها موقف المستخدم السلبى ، فالتوجه نحو الإبداع والتطوير في تعليم ومناهج الخدمة الاجتماعية يعد من أولى الضروريات اللازمة للتجديد الثقافي للشباب ، وهدًفا ينبغي لكل المناهج والمواد الدراسية الاهتمام بتحقيقه، وشرطاً من شروط التعلم الجديد، ينبغي على القائمين بالعملية التعليمية فى كل كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية التمكن من مهاراته وإكسابها للشباب، والتي من أهمها القدرة على حل المشكلات والاستثارة الذهنية وحثها على التفكير.

– التأكيد على العقلانية والتفكير الناقد بديلاً عن التلقي السلبي للمعرفة، فيجب أن تتجه المناهج الحديثة فى الخدمة الاجتماعية إلى التركيز على الثقافة العربية الراهنة، وإشكالياتها المختلفة وتحليلها ونقدها واتخاذ موقف عقلي منها كشرط ضروري للمشاركة الإيجابية في المشهد الحضاري المعاصر، فالتحرر من الانبهار والاستلاب الحضاري لثقافة الغرب لا يتم إلا عبر الممارسة العقلانية النقدية، والدخول في حوار عقلي ناقد فاحص مع تلك الثقافة.

– تجدر الإشارة هنا إلى أن التربية النقدية لا يمكن اختزالها إلى مجرد التمكن من مجموعة من المهارات الأساسية، مثل التحليل والفحص والتحقق العقلي، ولكن ينبغي النظر إليها على أنها ممارسة ثقافية تحرر الفكر من الخرافة، وتؤصل قيم التوازن وعدم التعارض بين الدين والعلم والعقل، وتدعم الاختلاف بدلاً من التسليم والانقياد لفكر سائد مهما بلغت جودته.

– اعتماد صيغة التعليم الذاتي، التعلم المفتوح ، والتعلم عن بعد، إذ تتعرض النظم التعليمية في ظل العولمة لمتطلبات جديدة من حيث الكم والكيف، والأهم من ذلك التغير السريع في المعرفة، بالنسبة للكم لم يكن الطلب على التعليم أكبر مما هو عليه اليوم، وفي الوقت نفسه لن يكون من الممكن زيادة عدد المعلمين بما يفي بالطلب المتزايد على التعليم في شتى المجالات والتخصصات، هذا بجانب أن تكلفة التعليم مشكلة كبيرة فالاختيار الوحيد هو البحث عن حلول تتضمن فنيات تخفض عبء العمل الاجتماعي الواقع على كاهل الاخصائيين الاجتماعيين، وهناك فنيات تم اختبارها وتجريبها يمكن أن توضع في الاعتبار، ومن هذه الفنيات :الوسائل السمعية والبصرية، الوسائط المتعددة المتفاعلة، التعلم بمساعدة الحاسب الآلي، التلفزيون التعليمي، الشبكات التلفزيونية الخاصة، التعلم عن طريق الإنترنت، مع مراعاة أن بعض هذه الفنيات أكثر ملاءمة من بعضها الآخر غير أن الأفضل أن يسير النظامان التقليدى والمستحدث جنباً إلى جنب مع التغيير العام في النظم التعليمية نحو العقلانية، وتنويع الموارد، استجابة للتغيرات العديدة في الطلب على التعليم.

د) تنمية القيم الأخلاقية:

إذا كانت الخدمة الاجتماعية المعاصرة في حيرة من أمرها بين سلطان الماضي وضغوط الحاضر، بين انحسار القيم الروحية وشيوع القيم المادية، فإن تاريخ الفكر الاجتماعي العربي يشهد على محورية القيم وأهميتها كمكون أساسي للهوية الثقافية العربية ، وفي هذا الإطار يصبح تيسير اكتساب القيم المرغوب فيها مثل(التسامح والمسؤولية والروح التعاونية، والأيمان بالعدالة والمساواة، والمحبة والتعاطف، وإقرار التعددية والتعايش السلمي وغيرها) مسئولية تربوية، على أن ترتكز عملية إكساب القيم وتمثلها على القدوة الصالحة، والنماذج التاريخية المؤثرة ومحاكاتها.

هـ) تطوير المناهج والمقررات الدراسية بالخدمة الاجتماعية:

لقد أصبحت عملية تطوير المناهج الدراسية ودراسة أثر تكنولوجيا المعلومات عليها وكيفية تطويعها لخدمة أغراض التنمية الثقافية، وتجديد خبرات الفرد وأفكاره وترسيخ القيم والمعتقدات العربية بعيداً عن الانعزال وفقدان روح التعاون، مسألة ملحة وضرورية ، ويمكن للتربية العربية أن توظف المناهج والمقررات الدراسية لمواجهة تداعيات العولمة من خلال تحديد وتعميق مضمونها ووسائل تعليمها وتعلمها بحيث تصل بها إلى مستوى العالمية من جهة، وبما ينمي الخصوصية الثقافية والقدرة على التفاعل مع القيم الإنسانية الحضارية معنى والتزاماً وسلوكاً وأخلاقاً من جهة أخرى.

و) الاهتمام بوضع مقررات التربية الوطنية من أجل تنمية المواطنة :

لعل من أبرز وأهم التحديات العالمية ما تعانيه المجتمعات في عصر المجتمعات الافتراضية من هلامية وتشرذم، مما يهدد بضياع الهوية بين الشباب الجامعى وفقدان الذاكرة لتي تسبب فيهما اقتصاد السوق وثقافة التلفاز وصبغ حياة البشر بالاسلوب الغربى فى المعيشة ، وعلى ذلك فإن الرجوع إلى ذاكرة الأسلاف وتراثها التراكمي تشبع حاجة الإنسان إلى الشعور بالانتماء والأصل الحضاري، وهذا ما تحققه دراسة التاريخ، بما تتضمنه من معطيات ثقافية وحضارية تساهم في تعزيز المواطنة وتعميق الحس الاجتماعي، وتمكين الأفراد من فهم هويتهم وكيف يتفاعلون مع بعضهم البعض لتشكيل هوية إنسانية عالمية ، ومن هنا يلعب تعلم التاريخ دوراً مزدوجاً، فمعرفة الثقافات الأخرى تؤدي إلى تعميق وعي الشباب الجامعى بثقافته الذاتية، وتساهم كذلك في فهم البيئة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات الأخرى، مما يمكن الأفراد والجماعات من تحقيق الترابط الإنساني العميق، بدلاً من التجزيئية والإقليمية الداعمة للصراع والعنف.

٤) تبني مفهوم التربية العالمية:

تبنت اليونسكو في السنوات الأخيرة الدعوة إلى تطبيق ما يسمى بالتعليم الشامل أو التربية العالمية، كاستراتيجية تربوية تهدف إلى الانتقال بالتعليم من المحلية إلى العالمية، ومن صراع الحضارات إلى التلاقي والحوار الحضاري. ويحقق هذا النمط من الإصلاح والتطوير الاجتماعى

أن تتضمن المناهج فى الخدمة الاجتماعية نفسها منظوراً عالمياً، وذلك من خلال طرح قضايا الثقافة العولمية الجديدة، وتفسير مضمونها، وتحليل المفاهيم المرتبطة بها، مثل(:النظام العالمي الجديد – حوار الحضارات – الحداثة – حقوق الإنسان – التعاون الدولي– التعددية – الهوية الثقافية – الغزو الثقافي – الحوار الثقافي – السلام العالمي– العرقية والطائفية – القرية الكونية وغيرها)، فقد تبلورت في السنوات الأخيرة، وجهة نظر عالمية ترى أن تعليم الطلاب قدرًا معقولا ًمن ثقافات الأمم الأخرى وكيفية التعامل معها يساعد كثيرًا في تحسين قدراتهم وتهيئتها لتقبل المتغيرات العالمية المعاصرة ، ويمكن تحقيق التربية العالمية في كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية من خلال تزويد الطلاب بمعلومات وتجارب وخبرات أصيلة عن الدول الأخرى بثقافاتها المتنوعة، والاستعانة في ذلك بالزائرين الأجانب والسائحين لتقديم انطباعاتهم عن البلاد التي زاروها، والثقافة السائدة فيها .هذا إلى جانب الاستفادة من طلاب الجاليات الأجنبية من خلال تبادل الزيارات .

٥) تفعيل الدور الاجتماعي للأسرة ووسائل الإعلام:

رغم الدور المحوري المتوقع من مؤسسات الخدمة الاجتماعية القيام به في مواجهة تداعيات المجتمع الافتراضي، لكن المؤسسات الاجتماعية والثقافية الأخرى لا يمكنها أن تظل بعيدة عن مسرح الأحداث ، فالأسرة رغم ما حل بها من تغيرات بفعل عوامل كثيرة، تبقى القوة الأساسية التي يمكنها مقاومة تداعيات المجتمع الافتراضي السالبة على النشء، حيث تتجلى أهميتها فيما تقوم به من دور في تأكيد البعد الحضاري للهوية الثقافية العربية، باعتبارها أول المؤسسات التي يكتسب الفرد من خلالها مجموعة القيم والعادات الأساسية، واللغة وأنماط السلوك، والتي تتبلور في ضوئها القسمات الأساسية للهوية الشخصية والقومية للفرد، ولكونها وعاء تتداخل فيه الأهواء والرغبات وتتشكل في داخله وسائل تلبيتها في إطار متناغم بين المصلحة الفردية والجماعية.

وفي هذا الإطار يمكن للأسرة مراجعة العديد من القيم والتقاليد التي لم تعد متمشية مع روح العصر وتكون غير مرتبطة بالتعاليم الدينية ، وتعبئة أبنائها للاستجابة لمتطلبات التغير، والاعتزاز بالثقة بالنفس وبالتراث الحضاري لأمتهم ومقوماته التاريخية والثقافية المختلفة، وإبراز القيم الأساسية الداعمة لقدرتهم على التفاعل الحضاري الخصب والمنتج مثل الانضباط والالتزام والتعاون والولاء والانتماء والنجاح والتميز والتسامح والولاء.

ويمكن للجامعات المختلفة الإسهام فى دعم دور الاسرة من خلال وظائفها فى خدمة المجتمع من خلال عمل دورات تدريبية للطلاب والأسر وتوعيتهم وعمل البحوث العلمية المنوعة التي تعالج قضايا المجتمع الافتراضى والهوية والقيم بما يفيد في دعم وظائفها ،كما يمكن التنسيق بين معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية ووسائل الإعلام في توعية الطلاب بما يدعم القيم والهوية للشباب ويعدهم لاستيعاب متغيرات العولمة.

أما عن وسائل الإعلام والاتصال فيمكن التنويه إلى الإمكانات الهائلة التي يتمتع بها إعلام اليوم، وما يمكن أن يلعبه من دور مزدوج إما بالتبشير بالتغيير المنشود وشحذ طاقات الأفراد لقبوله والمشاركة فيه، وبذلك تتساند وظائف الإعلام الاجتماعى مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، أو تشييع ثقافة الاستهلاك وأنماط الهيمنة والقيم السلبية الدافعة للثراء والكسب السريع ومحاكاة الأخر، دون وازع ديني أو خلقي أو قانوني، وهنا تكمن مسئولية المفكرين والعلماء والباحثين في تدارس كيفية توجيه الإعلام العربي نحو الاستفادة من قيم الحداثة ومعطياتها وأن يكون في نفس الوقت أداة تسييد للثقافة العربية ونشرها، وبذلك يتحقق التناغم والانسجام في وظائف المؤسسات الاجتماعية

هذا ويمكن للخدمة الاجتماعية الاستفادة من الزخم الإعلامي الذي تشهده الساحة الثقافية والاجتماعية، وتوظيف طاقاته المتعاظمة يوماً بعد يوم في نشر برامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد واستغلال شبكات المعلومات في مد مظلة التعليم إلى القطاعات المختلفة من المواطنين أمام من فاتتهم تلك الفرص في سنوات التمدرس الرسمية.

ويمكن لأجهزة الإعلام والثقافة القيام بالآتي:

-التوعية بسلبيات المجتمع الافتراضي وايجابياتها وتثقيف فئات المجتمع المختلفة بأوجه الاستفادة منها وتوخى اخطارها.

-استخدام التقنيات والاساليب الاعلامية والدعائية الحديثة فى دعم القيم الاسلامية ونشر عناصر الفخر بالهوية الوطنية والثقافة العربية لدى الشباب الجامعى.

-دعم المناسبات الوطنية والاحتفالات الثقافية وإحياء التراث العربي الأصيل.

-الاهتمام بدعم اللغة العربية في وسائل الإعلام وفي نشر الثقافة العربية والإسلامية.

ويجب عصرنة الخدمة الاجتماعية بحيث تصبح الرسالة ذات طابع عالمي تتخطى فيه الحدود القومية والإقليمية لتعبر للعالم عن أصالتنا وماضينا العريق وما يمكن أن نسهم به في بناء الحضارة العالمية وبيان حقيقة ثقافتنا وهويتنا كنموذج حضاري صالح لكل الأزمان والشعوب، هذا بالإضافة على ضرورة أن يكون العمل الاجتماعى في شقه الداخلي على مستوى المسئولية الوطنية الصادقة مجسدا للثقافة العصرية ومدعما للولاء الوطني، ومؤثرا في ملء الفراغ الفكري والثقافي لأفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم وتباين مستوياتهم.

مراجع الدراسة.

١-بيل جيتس: "المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل". ترجمة عبدالسلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت ، ٢٠٠٨، عدد٢٣١، ص,٥٧

٢-يعقوب وحمود القشعان الكندري: "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠١، مجلد١٧، عدد١، ابريل. ص٤٥.

٣-حلمي ساري: ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، الأردن، ص٢٩.

٤-بثينة حسنين عمارة : العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري .القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص,١٢٢

5-Kraut, Robert, et al.; (2011). "The Internet and Social Participation Contrasting Cross-Sectional and Longitudinal Analysis". [Web page]. Retrieved July 24, 2006, from world wide web: http://jcmc.Indiana.edu/vollo/issue 1/shklovshi- kraut.html

٦-طارق كمال : تحديات العولمة ، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٨، ص١٧.

٧-عيسي عبد الباقي موسي : انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الاعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية : دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر . بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨، الرياض، ص,٥٥

٨- بشار عباس، ثورة المعرفة والتكنولوجيا، دار الفكر ، لبنان، ٢٠١١ ، ص ,٢٧

9-U.K,Department of Trade and industry, information, Security Breaches survey: Technical Report, April, 2009, p,11.

10-Paul M, Haridakis' Evan. H., whit more, Understanding electronic) Media Audiences: The pioneering Research of as an M. Rubin Journal of Brood castiong & Electronic Media, vol, 50 Issue 4, 2014 p. 767.

١١-جريدة الجزيرة (٢٠١١): " مقاهي الإنترنت: بعد مرور سنوات على دخول الخدمة فى المملكة " . الأحد ٢، العدد: ٧٤.

١٢- وزارة الثقافة: ٢٠١٦ ، النشرة الدورية للدراسات الإعلامة، ص ٥.

13-Niemz, Katie, Mark Griffiths and Phil Banyrad, (2011). "Prevalence of Pathological Internet Use among University Students and Correlations with Self-Esteem, the General Health Questionnaire, and Disinhibition". Cyber Psychology of Behavior, vol. 8, No.6 .

١٤-رولا الحمصي : إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق ، ٢٠١١، سوريا.

١٥-عيسي عبد الباقي موسي: انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الاعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية مرجع سبق ذكره ، ص٤٤.

١٦-سهام العزب ومحمد الغامدي : المحادثة عبر شبكة المعلومات(أنماطها ودوافعها وآثارها السلبية)، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠١٣، العدد ١

١٧-تحسين بشير منصور : "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين:دراسة ميدانية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ،٢٠٠٤، العدد ٢٢/٨٦. ص١٦٧.

١٨-المرجع السابق، ص٩١.

١٩-جارح العتيبي: تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨، الرياض.

20-Wand, Y. (2010). Contingencies for Intercultural dialogue in virtual space: an empirical research on the role of internet in fostering intercultural competences from the perspective of migrate youth. Social Work & Society, Vol.5, Issue 2.

٢١- عبدالرحمن الشامي: استخدام الشباب الجامعي اليمني للانترنت ، مرجع سبق ذكره .

22-Young, K. (2009). Negative effects of addiction young university virtual environments. Addiction use of psychology Report. Intersurvey, Inc., and Mckinsey and co.

٢٣-فايز المجالي: استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، مجلة المنارة ٢٠٠٩، المجلد ١٣، ، عدد ١,

24-Jeng Wu, J. & Tsang A. S.L. (March- April 2008). Factors affecting members' trust belief and behavior intention in virtual communities- Behavior & Information Technology, Vol. 27, No. 2.

٢٥-هدي محمود حجازي : المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل طريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات . بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع والعشرين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١، القاهرة.

26-Sleek, Scott (2009). "Isolation Increases with internet Use". American Psychological Association, vol.29, No.9-September. [web page]. Retrieved July 24,2009m p98

٢٧-رضا أمين: حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من ١٥: ١٧/ مارس / ٢٠٠٩، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٢٨-ماجد ملحم أبو حمدان : طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧ ، العدد الثالث ،٢٠١١، ص٨٨

٢٩-عبد المنصف رشوان: ممارسة العلاج القصير فى خدمة الفرد للمساهمة فى الحد من الآثار السلبية للتعامل غير الآمن مع الإنترنت فى إطار تحقيق العدالة الاجتماعية، المؤتمر الرابع والعشرين ، كلية الخدمة الاجتماعية-جامعة حلوان، (٩-١٠مارس٢٠١١م) ، ص٩١.

٣٠-أحمد موسي : الشباب بين التهميش والتشخيص ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة ، ٢٠٠٩، ص٥١.

٣١-نيرمين خضر : الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة على مستخدمي موقع الفيسبوك ، المؤتمر العلمي الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر من ١٥: ١٧ فبراير ، ٢٠٠٩ .

32-Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Muko., T., and Scherlis, W. (2010). "Internet Paradox: A Social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-being". Journal of American Psychologist Sept., vol.53, No.9ن

٣٣-سناء الخولي : الزواج و العلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت ، ١٩٩٩، ص ١٤٥ .

٣٤- كلود دوبار: أزمة الهويات ، ترجمة رندة بعث ، المكتبة الشرقية، لبنان ، ٢٠٠٨، ص ٢٧.

٣٥-محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص٦٤.

٣٦- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٨ ، ص ١٢٨

٣٧-محمد سليمان سالم الخمسان : تأثير العولمة على الهوية الثقافية في المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاداب – قسم الاجتماع ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٦ .

٣٨- الباز محمد محمد. توفيق : لغة الشباب على فيس بُك، وعَلاقتُها ببعضِ أبعادِ الهُوَّيةِ الثقافيةِ لدَيْهم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العُليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال ، ٢٠١٤.

39-Virginia Schmied (2011): The cultural identity of adolescents and Catalysis Profile multicultural communities, USA .Library of congress cataloging in publication data, 2011, P17.

٤٠- السيد عبد العاطي و آخرون : علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، ب ط ، الإسكندرية، مصر ، ص ٢٧

41-Cherian , S (2012): The role of the media in maintaining cultural identity among young people, Queen's University at Kingston (Canada) Unpublished PhD degree.

42-Catarina Kinnvall (2012): The role of universities in the formation of a cultural identity among young people, USA, political psychology, Volume25, Issue5, October, :p741 : 767.

٤٣- أمل محمد ابو الحسن : الإعلام الفضائي والهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الاجتماع ، ٢٠١٣ .

٤٤- محمد سلامة غباري : الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص١٢٢.

٤٥-عبير حسن الزواوي : التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة و تنمية الهوية الثقافية للمراهقين مستخدمي الانترنت، المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون ، الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٢ .

٤٦-بهاء الدين محمد مزيد : المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٢م ، ص٦٨ .

47-Serge Broulx:(2009): Life on the Screen: Identity in the Age of the Internet. London: Weidenfeld and Nicolson, p98

48-Castronova, Edward: (2006), Synthetic Worlds: The Business and Culture of Online Games, University Of Chicago Press. P219.

49-Bell, L., & Trueman, R. B. (Eds.) (2009). Virtual worlds, real libraries: Librarians and educators in Second Life and other multi-user virtual environments. Medford, N.J: Information Today, p12

٥٠-إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، إسطنبول، ١٩٩١ .

٥١-عبد الله الشامي رشاد: إشكالية الهوية، سلسلة عالم المعرفة،الكويت ، ٢٠٠٨ ، ص٥٦ .

٥٢-الغامدي حسين عبد الفتاح : التعبير الأخلاقي وتشكيل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب في المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٢١، ٢٠١١ ، ص١٣٦.

٥٣-محمد السيد عبد الرحمن : مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٤٤ .

٥٤-صالح محمد علي أبو جادو : علم النفس التطوري للطفولة والمراهقة، دار المسيرة، عمان، ط٣، ٢٠١٤ ، ص٤٠٣ .

٥٥-أحمد مجدي حجازي: العولمة ، تهميش الثقافة الوطنية،عالم الفكر، القاهرة ، ٢٠٠٩ ،ص٥٥ .

56-Dorothea p. Thom & Cas H. Coetzee(2014): Identity development of South African adolescents in a democratic society, USA Journal of society in transition, Volume35 Jssue l,2004 ,P 15

57- Allen Rubin and Earl Babie:(2012) Essential research methods for social work, USA, Library of congress, , P187.

٥٨-محمد سلامة غباري: مرجع سابق، ص١٨

٥٩-ماهر أبو المعاطي علي : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب :معالج علمية من منظور الممارسة العامة، الرياض :دار الزهراء، ٢٠٠٩، ص,١٤٢

٦٠-محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ط١، الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٠٧ ، ص,٩٢

٦١-أحمد حجازى :العولمة بين التفكك وإعادة التركيب ،الدار المصرية السعودية، ٢٠٠٨، ص٧٥.

٦٢-علي محمد رحومة : الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧ ، ص٦٦.

٦٣-محمد لطفي عبد الرحيم : المجتمعات الافتِّراضية والسبل الكفيلة بتطويرها، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي .قسم الإعلام .كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩، ص٥٦

٦٤- بهاء الدين محمد مزيد : المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢، ص٩٧.

65-Sherry Turkle: (2011), " Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone", New York: Basic Books, p86

٦٦-بهاء الدين محمد مزيد ، مصدر سبق ذكره، ص١٢٢

٦٧-مصطفي رجب : العولمة ذلك الخطر القادم أسبابها -تداعياتها الاقتصادية اثارها التَّربوية، ط1 ، الوراق للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠٩، ص,٧٧

68-Blanchard, A. L. & Markus, M. L. (2002). Sense of Virtual Community- Maintaining the Experience of Belonging. Preceedings of the 35th Hawaii International Conference on System Siences, computer society, LEEE.

69-Bekkers, V. (2004). Virtual policy communities and responsive governance: redesigning on-line debates. Information Polity (9), IOS Press, p87

70-Fen Lin, H. (2006). Understanding Behavioral Intention to Participate in Virtual Communities. Cyberpsychology & behavior, Vol. 9, No. 5: 540- 547, Mary Ann Liebert, Inc, p115

71-Driskell, R. B. & Lyon, L. (1:4 December 2009). Are Virtual communities True Communities? Examining the Environments and Elements of Community. City Community. American Sociological Association, New York Avenue, NW, Washington, DC. P373.

72-Brey, P. (January, (2003). The Social Ontology of Virtual Environments. American Journal of Economics and Sociology, Vol. 62, No. 1, p99

٧٣-هدي محمود حجازي : المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل طريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد نالسابع والعشرين، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٩، ص,٣٥

٧٤- محمد سيد فهمي: مرجع سبق ذكره، ص٦٦

75-Bakardjieva, M & Feenberg, A. (2002). Community Technology and Democratic Rationalizaton. KSI: Taylor & Francis. http://www.tandf.co.uk/journals/

76-Whitesell NR and others: 2009, A Longitudinal Study of Self-esteem. Cultural identity, and academic Success among American Indian adolescents. USA, culture Divers Ethnic Minor Psychology ,Jan 2009, P : P 38

77-Queen Mary: (2008), Cultural Identity Shown to influence mental health in adolescents, London, University, ,P16

78-Lena Robinson , Cultural Identity and Acculturation Preferences Among South Asian Adolescents in Britain: (2008)An Exploratory Study ,USA, Wiley Inter Science Journal Volum1, , P166

79-Niels Van der A and others: (2008) ,Daily and Compulsive Internet Use and Well-Being in Adolescence: A Diathesis-stress Model Based on Big Five Personality Traits ,USA, Journal of Youth and Adolescence,Volum2, August, P 1573

80-K, Bhui.Y Khatib and others: (2008) ,Cultural Identity ,Clothing and Common mental disorder: A Prospective school-based study of white British and Bangladeshi adolescents, USA, Journal of Epidemiology and Community Health, Volum62 ,Issue5 , P 435

81-Miyoko Kijima: Schooling, Multiculturalism and Cultural identity:(2009) Case Study of Japanese Senior School Students in A Secondary School in South Australia, USA, International Education Journal , P 129

82-Sandra R.Schecter and Robert Bayley: (2007) Language Socialization Practice and cultural Identity: Case Studies of Mexican-

Descent families in California and Texas, USA. Tesol uarterly,Vol31, No3 ,P177

83-Brown, B. (2013). Effects of Globalization on Careers: Myths and Realities. ERIC Clearinghouse on Adult, Career, and Vocational Education, Columbus, OH.(BBB١٦٠٣٢), p99

84-Dolores, T.,& Alberto G.(2009) : Communication and identity across Cultures ١٢ . International and Intercultural Communications Annual ,Vol. ,p.240

85-Cherian , S.(2010). Effects of Ethnic Identity and Autonomy Expectations on Coping Strategy Preference of Asian Indian Adolescents in United States of America and their Majority Culture Peer, Un Published PHD degree. Wayne,p99

86-Brown, B. (2013). Effects of Globalization on Careers: Myths and Realities. ERIC Clearinghouse on Adult, Career, and Vocational Education, Columbus, OH.(BBB١٦٠٣٢).,p98

87-Ahmed , A. & Hastings, D.(2014). Islam Globalization & Post Modernity.London: Routledge, p87